جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علوم التربية

تخصص : علم النفس المدرسي و صعوبات التعلم

مراتب الهوية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية

ـ دراسة ميدانية مطبقة بثانويات مدينة بسكرة ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية : تخصص علم النفس المدرسي

من إعداد الطالبة :

مروة مليكي

تحت إشراف الأستاذ :

إسماعيل رابحي

السنة الجامعية : 2017/2016

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	فهرست الجداول	
02	فهرست الأشكال	
03	فهرست المخططات	
04	مقدمة	03-01
	الجانب النظري للدراسة	
05	الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	12-06
06	إشكالية الدراسة	07-06
07	أهمية الدراسة	08
08	أهداف الدراسة	08
09	ضبط متغيرات الدراسة	09-08
10	الدراسات السابقة	12-09
11	الفصل الثاني : مراتب الهوية لدى المراهق	
12	تمهيد	15
13	1-مفهوم الهوية	17-15
14	2-المفاهيم المرتبطة بالهوية	24-18
15	3-بناء الهوية وفق نظرية اريكسون في النمو النفسي و الاجتماعي	33-24
16	4-مجالات و رتب الهوية وفق جيمس مارشيا	41-33
17	5-المراهق و أزمة الهوية في المجتمع الجزائري	44-42
18	6-تأصيل الهوية لدى المراهق من خلال المنظومة التربوية	50-45
19	خلاصة	50
	الجانب الميداني للدراسة	
21	الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	61-53

22	تمهيد	53
23	1-منهج الدراسة	53
24	2-عينة الدراسة	53
25	3-مجالات الدراسة	54
26	4-أداة الدراسة و خصائصها السيكومترية	60-54
27	5-الأساليب الإحصائية	61
28	خلاصة	61
29	الفصل الرابع : عرض النتائج و الإجابة على التساؤلات	85-63
30	تمهيد	63
31	1-عرض النتائج	77-63
32	2-الإجابة على التساؤلات	85-77
33	خاتمة	87-86
34	قائمة المراجع	90-88
35	الملاحق	92-91

1 فهرست الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يوضح الأزمات النفسية خلال المراحل النمائية	28
02	جدول يوضح رتب الهوية وفق نموذج مارشيا	41
03	جدول يوضح توزيع عبارات المقياس	55
04	جدول يوضح توزيع قيم المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للهوية الأيديولوجية	64
05	جدول يوضح توزيع قيم المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للهوية الاجتماعية	64
06	جدول يوضح قيم المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و الدرجة الفاصلة لعينة الدراسة	65
07	جدول يوضح توزيع رتب الهوية على العينة	66
08	جدول يوضح توزيع رتب الهوية الصافية الأيديولوجية	67

09	جدول يوضح توزيع رتب الهوية الانتقالية الأيديولوجية	68
10	جدول يوضح توزيع رتب الهوية الصافية الاجتماعية	70
11	جدول يوضح توزيع رتب الهوية الانتقالية الاجتماعية	71
12	جدول يوضح توزيع رتب الهوية الصافية الكلية	73
13	جدول يوضح توزيع رتب الهوية الانتقالية الكلية	73

-فهرست الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكل يوضح متطلبات أزمة الهوية	32
02	شكل يوضح المجالات الأساسية و الفرعية لهوية الأنا وفق مارشيا	35

3-فهرت المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مخطط يوضح توزيع رتب الهوية الصافية الأيديولوجية	68
02	مخطط يوضح توزيع رتب الهوية الانتقالية الأيديولوجية	69
03	مخطط يوضح توزيع رتب الهوية الصافية الاجتماعية	70
04	مخطط يوضح توزيع رتب الهوية الانتقالية الاجتماعية	72
05	مخطط يوضح توزيع رتب الهوية الصافية الكلية	73
06	مخطط يوضح توزيع رتب الهوية الانتقالية الكلية	75
07	مخطط يوضح توزيع مراتب الهوية الكلية	76
08	مخطط يوضح تشكل الهوية لدى المراهق	85

شكر و عرفان

بدايته حمد و ثناء على فضله و عظيم عطائه ، له الحمد و الشكر أن أعاننا في إتمام هذا العمل الذي نحسبه لوجهه الكريم و بعد :

و هو الغائب عنا هذا العام نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ، الأستاذ اوزليفي ناجي أسكنه الله فسيح جنانه و نسأله دارا خيرا من داره ، وجعل عطائه في ميزان حسناته .

جزيل الشكر و الامتنان لأستاذي و مشرفي الدكتور إسماعيل رابحي ، على ما قدمه من عطاء علمي و إنساني ، شكر وافر لسعة صدره و صبره و كريم طبع ، نسأل الله له التوفيق و سداد الخطى أينما حل .

شكر موصول إلى كافة الإطارات و العاملين بمديرية التربية لولاية بسكرة ، و مديري الثانويات على مد يد العون ، و الصبر .

امتنان بعبق المحبة لعائلتي أدامهم الله لي السند و الدعم.

عرفان لكافة أساتذة شعبة علوم التربية لما بذل منهم من جهد و عطاء علمي .

زملائي ، زميلاتي اسأل الله لكم التوفيق .

مقدمة

إن السمة المميزة للعالم الثالث –بصفة خاصة – أنه دائم الصراع في البحث عن انتمائه و وجوده القيمي و الحضاري ، فهذا النسق من الموروثات الحضارية و العقائدية ، هي امتداد لإطار تشكيل كينونة المجتمع و تميزه بها عن غيره خاصة في ظل التوليفة المزدوجة من الأصالة و الحداثة ، و هو ما يرغم خلق كيان و وعي يفصله عن ذات الآخر ، و ما نقصده هنا هو الهوية ، باعتبارها فعل اجتماعي يتم داخل أنساقه التي تحدده بأيديولوجياتها و معاييرها الاجتماعية و القيمية .

وفي ظل كل هاته المعطيات ، فقد استحدثت الكثير من التغيرات على مستوى النسق الاجتماعي جعلت من الفرد في حالة بحث دائمة عن ذاته ضمن هذا الوجود ، ففقدان المعايير و القيم هي السمات السائدة في المجتمع الإنساني في الوقت الراهن ، باعتبار الشعور بالذات و تحقيقها من أهم الحاجات و هو ما ورد في أعلى هرم ماسلو ، و لأنها المطلب النمائي الأكثر أهمية ، فهي ما يميز خاصة المراهق في بداية بحثه عن كيانه ضمن محيطه ، فالرغبة في تحقيق الذات قد يصطدم ببعض الحواجز الداخلية و الخارجية ، أي ببعدي الايدولوجيا و المجتمع ، وهو ما قد يخلق لديه حالة من فقدان الشعور بالهوية أثناء تشكلها .

و لان الجزائر بلد فتي فالشباب هم القوة الفاعلة في المجتمع على غرار باقي المجتمعات و من تسند لهم مسؤولية النهوض بالأمة كان لزاما الاهتمام بهاته الفئة و حضيها و تعزيز وجودها بذاتها ، و توضيح ماهيتها و ما السبيل إلى ذلك إلا مؤسسات التنشئة الاجتماعية باعتبارها المخول لهذا ، و لعل التربية في إطارها الرسمي أكثر خوصصة لموضوع الهوية و نقصد هنا المدرسة ، بمختلف مراحلها و مستوياتها .

و يحيلنا الحديث هنا إلى المرحلة الثانوية ، باعتبار الهوية تبدأ في التشكل في المراهقة المتأخرة على حسب اريكسون في نظرية النمو النفسي و الاجتماعي ، و تقابل هنا المرحلة العمرية 18–22 سنة أي في

المرحلة النهائية بحسب نظام التعليم ، و يخضع تشكل الهوية هنا إلى جملة من المعايير و النظم ، فالفعل التربوي في الجزائر يهدف من خلال قوانينه التوجيهية و التشريعية ، إلى نقل تراث المجتمع و نظامه العقائدي

و الإيديولوجي و تأصيل هويته لدى المتعلم ، فوظيفته الإعداد للحياة و ضمان سلامة التطبيع الهوياتي من خلال منهاجه و وسائله و طرقه البيداغوجية .

و بما أن المراهقة فترة انتقالية فالمرحلة الثانوية هي مرحلة الصراع من خلال الالتزام بأحد الخيارات ضمن المجالات السياسية ، الدينية ، الفلسفية مشكلة البعد الإيديولوجي من جهة و ضمن مجالات العلاقات بين الآخر الاستمتاع ، إدراك الدور الجنسي مشكلة البعد الاجتماعي من الهوية من جهة أخرى ، و من خلال التزام المراهق بأحد هاته الأبعاد تقدر هويته ضمن احد مجالاتها و رتبها و نعني بذلك إمكانية نجاحه في تحقيقها من عدمه .

و يعمد المراهق في هاته المرحلة إلى احد الخيارات المتاحة و من خلال الخبرات السابقة و عوامل التنشئة الاجتماعية و ما يقدمه النظام التربوي ، إلى الانتماء إلى احد الالتزامات الأيديولوجية و الاجتماعية ، و تحقيقه لهذا الالتزام يحيله إلى أن يكون قد حدد تعريفا لذاته ، و على العكس من ذلك فقد يتعثر أو ينحاد عن التوجه ليكون بهذا في إشكال اللاتحديد أو الانسحاب عن الهوية أو تأجيلها مما يخلق عديد المشكلات السياسية و العقائدية باعتبار قيم المواطنة و الانتماء الروحي أسمى ما تسعى إليه النظم التربوية ، إضافة إلى المشكلات النفسية ، الاجتماعية ، اليداغوجية و غيرها ، ممن تندرج تحتها الهوية كمطلب أساسي لها .

و نظرا للأهمية التربوية للموضوع جاءت الدراسة الحالية للبحث و الاستقصاء عن موضوع مراتب الهوية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية ضمن جانبين نظري و تطبيقي ، فاحتوى الأول منه فصلين أولهم كإطار عام للدراسة محددا اشكاليتها و تساؤلاتها و ضبط إجرائي لمفاهيمها و الدراسات السابقة لها ، و فصل احتوى متغيرات الموضوع في إطارها العام و ما يتعلق بها ، من مفاهيم للهوية و ما يرتبط بها ، مجالاتها و رتبها ، تعريجا على نظرية اريكسون حول النمو النفسي الاجتماعي ، أزمة المراهقة في المجتمع

الجزائري و الهوية في المرحلة الثانوية ، من خلال القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، إضافة إلى ما جاء في الشق النظري للدراسة فالجانب الميداني لها كوصف امبريقي للدراسة احتوى بدوره فصلين احتوى أوله الإجراءات المنهجية للدراسة محددة منهجها أدواتها و أساليبها و عينتها ، و فصل أخير لعرض النتائج و الإجابة على التساؤلات الواردة في الإشكالية ، و الخاتمة العامة لما ورد من معطيات في الدراسة .

الـجـانــب الـنظـــري

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

1-إشكالية الدراسة

2-أهمية الدراسة

3-أهداف الدراسة

4-ضبط متغيرات الدراسة

5-الدراسات السابقة

1-إشكالية الدراسة

تعبر المراهقة عن جملة التغيرات البيولوجية ، و السوسيو-سيكولوجية و الثقافية ، هي المرحلة التي يفترض فيها حل صراع النضج للوصول إلى حالة الاستقرار و بداية لمرحلة الرشد ، و عديد التغيرات التي تطرأ على المراهق تمثل التغير في جوانب شخصيته و نظامه القيمي و معاييره و اتجاهاته الفكرية و رغباته كل هاته المعطيات في الحقيقة تعبر عن الأنا أو هوية الأنا لدى الفرد ، كمحور لهذا التغير الذي يحدد به المراهق وجوده الذاتي و موقعه ضمن هذا الوجودّ .

و تعبر الهوية عن ارتباطها بالوجود الذاتي و الموروث الثقافي ، و هي بهذا تتميز بتنوعها من جهة من حيث أنها صفة اجتماعية ، و بتفردها من جهة أخرى لخصوصيتها ، ضمن نسق من التنوع المعرفي و النفسي المتعدد السياقات ، و جملة الاستفسارات حول ماهيتها و وجودها و أساسها ، و بهاته المعطيات تعبر الهوية عن ذات تحمل مكنوناتها التي تميزها عن ذات الآخر ، و إطارا يمثل الفرد و ملمحه .

و في ظل جدلية التغير في العالم الراهن تفرض النزعة الجذرية في عديد الميادين و مختلف الأصعدة جدلية أفرزت التداخل بين النظام القيمي و العقائدي و الثقافي ، و هو ما كان له بالغ الأثر على شريحة الشباب المراهق بصفة خاصة ، اثر على تشكيلهم لأطرهم ضمن صراع البحث عن الذات و كينونتها كأحد مطالب النمو في هاته المرحلة ، مما خلق لديهم صراعين أولهم صراع التغير و الانتقال ، و ثانيهم صراع إثبات الذات و تحديد ملامح الاستقرار في الهوية .

و باعتبار التربية فعلا للتغير و الإعداد و النمو ، كانت عملية التعلم مضطلعة بمهام تجسيد الهوية و الحفاظ على القومية و التراث الحضاري و العقائدي ، و هو التحدي الذي تواجهه المدرسة الجزائرية ، خاصة في خضم الحداثة و ما أنتجته ، و يواجه المراهق خلاله صراع تحديد من يكون و ما هو دوره ، و يقابل تشكل هويته خلال هاته الفترة المرحلة الثانوية من التعلم بحسب اريكسون ، يستمد خلالها المراهق توجهاته العقائدية

الدينية و اختياراته المهنية كتوجه مستقبلي ، إضافة إلى تحديد أدواره الاجتماعية ، علاقاته مع الجنس الآخر الصداقة و طرق قضاء أوقات الفراغ ، كلها تشكل نظامين أوله إيديولوجي و آخر اجتماعي ، يحدد خلالهما التزاماته و توجهاته بعد الاستكشاف ، حيث يبدأ المراهق برسم الاستقلالية الذاتية و فصل الذوبان في الآخر كما في الطفولة السابقة للمرحلة ، و معالم الهوية هنا تتجسد من خلال ما يستمده المراهق من المقومات الاجتماعية و معاييرها ، إضافة إلى ما يقدم من خلال المناهج الدراسية ، الأساليب و الطرق البيداغوجية .

فبحسب اريكسون عملية تشكل الهوية لدى المراهق يكون بالالتزام بتحديد واضح و صريح و هي إشارة لانجازه أو تحقيقه لها ، و قد يتعثر المراهق أو يضطرب لديه الالتزام ليكون بذلك في حالة تشتت أو تعليق و قد يعتمد خيارات الآخر ليكون منغلقا ، كلها تكون تحت تأثير المعايير الاجتماعية و النفسية للمراهق .

و لهذا جاءت الدراسة الحالية للإجابة على التساؤلات الآتية :

السؤال الرئيسي : ماهية مراتب الهوية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية ؟

و يندرج تحت هذا التساؤل تساؤلين فرعيين كمايلي :

1-ماهي مراتب الهوية الإيديولوجية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية ؟

2-ماهي مراتب الهوية الاجتماعية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية ؟

2-أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة في حيث أنها تعد إحاطة بعديد الجوانب البيداغوجية ، الاجتماعية ، النفسية و السياسية نظرا لكون الهوية متغير عام و شامل لجميع المجالات ، إضافة إلى الدراسة الحالية ستسمح بالاطلاع على أبعاد متغير الهوية من حيث ارتباطه بعديد المعطيات النفسية ، البيداغوجية ، الاجتماعية .

إضافة إلى ما سبق فدراسة متغيري الهوية و المراهقة بارتباطها بالتعلم ، يعد مساهمة في فهم المراهق ضمن النظام التعليمي و البيداغوجي .

3-أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى :

*الكشف عن مراتب الهوية الأيديولوجية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية

* الكشف عن مراتب الهوية الاجتماعية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية

* الكشف عن مراتب الهوية الكلية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية

4-ضبط متغيرات الدراسة

1-مراتب الهوية : بناءا على دليل المقياس الموضوعي للهوية لآدمز و معاونوه ، تتحدد الهوية ضمن مجالين إيديولوجي و اجتماعي من خلال أربع رتب هي الانجاز ، التعليق ، الانغلاق ، التشتت و تحدد بمقدار الدرجة التي يتحصل عليها الفرد بعد إجابته على كل فقرات المقياس .

2-رتب الهوية الصافية : و تتضمن الأفراد الذين تزيد درجاتهم بمقدار انحراف معياري واحد أو أكثر على واحدة من المراتب الأربعة ، و تكون درجاتهم في الرتب الثلاث الأخرى دون الدرجة الفاصلة ، و التي نعني بها مجموع المتوسط الحسابي بمقدار انحراف معياري واحد .

3-رتب الهوية منخفضة التحديد : و هم الأفراد الذين لا يتجاوز درجاتهم انحراف معياري واحد فوق المتوسط في الرتب الأربعة للمقياس .

4-رتب الهوية الانتقالية : و هم الأفراد الذين تتجاوز درجاتهم في أكثر من مرتبة انحراف معياري واحد فوق المتوسط .

5-الدراسات السابقة

_1-دراسة **لحسن العقون** 2015/2014 بعنوان :

التثاقف ، الهوية و اضطرابات الصحة النفسية لدى الشباب الجزائري

***إشكالية الدراسة** : تلخصت في التساؤل الآتي

ما اثر كل من استراتيجيات التثاقف و رتب الهوية على الشدة النفسية لدى الشباب الجزائري ؟

***فرضيات الدراسة** : 1-تتوزع رتب الهوية في أوساط الشباب مع نسبة عالية لرتب معلقي الهوية منخفضة التحديد.

2-تتوزع استراتيجيات التثاقف في أوساط الشباب مع نسبة عالية لاستراتيجيات التثاقف المنخفضة التحديد.

3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من رتب الهوية و استراتيجيات التثاقف و الشدة النفسية .

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من متغير الجنس أو السن أو المستوى التعليمي أو موقع السكن أو لغة الدراسة في متغيرات الدراسة .

5- يوجد اثر دال إحصائيا لكل من استراتيجيات التثاقف و رتب الهوية الكلية على دراجات الشدة النفسية.

***أهداف الدراسة** : هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استراتيجيات التثاقف و رتب الهوية ، و اثر هذين المتغيرين على درجات الصحة النفسية لدى الشباب في المجتمع الجزائري ، إضافة إلى بناء معادلة لنموذج حساب الشدة النفسية بدلالة استراتيجيات التثاقف و رتب الهوية و الوقوف على مدى انتشار أزمة الهوية في أوساط الشباب الجزائري من خلال نسبة الأفراد ذوو رتبة تعليق الهوية .

***منهج الدراسة** : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي و المقارن

***عينة الدراسة** : تمثلت العينة الأساسية للدراسة في 853 فرد و ارع عينات استطلاعية

الأدوات و الأساليب الإحصائية : اعتمد الباحث على المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية ، اختبار ت و اختبار ف ، اختبار شيفيه ، معامل الارتباط بيرسون ، التحليل العاملي التوكيدي ، تحليل الانحدار الثنائي اللوجستي .

***نتائج الدراسة** : أسفرت نتائج الدراسة على : 1-تتوزع رتب الهوية بنسب متفاوتة مع نسبة عالية من رتب معلقي الهوية الخالصة و منخفضة التحديد بأكثر من 60/ و هو ما يدل على معاناة الشباب الجزائري لازمة في الهوية.

2-تتوزع استراتيجيات التثاقف بنسب عالية من استراتيجيات التثاقف منخفضة التحديد.

3-توجد علاقة بين استراتيجيات التثاقف و درجات الشدة النفسية و بين رتب الهوية و درجات الشدة النفسية.

4-عدم وجود فروق تعزى لمتغيرات الجنس موقع السكن و السن في رتب الهوية ، وتوجد فروق تعزى لمتغيري المستوى التعليمي لصالح الفئات الأقل مستوى تعليمي و لغة الدراسة لصالح الفرنسية في رتب الهوية.

5-عدم وجود فروق في استراتيجيات التثاقف تعزى لمتغير السن و توجد فروق تعزى لكل من متغيرات الجنس ، اللغة ، و المستوى التعليمي و موقع السكن في هذه الاستراتيجيات.

6-اللجوء إلى التأجيل أو تعليق الهوية و اختيار إستراتيجية التهميش في التثاقف يرفع من درجات الشدة النفسية في أوساط الشباب الجزائري .

2-**دراسة ربيعة علاونة** 2012/2011 بعنوان :

رتب الهوية لدى الشباب الجزائري

***إشكالية الدراسة** : تلخصت في التساؤل الآتي :

ماهي رتب الهوية لدى الشباب الجزائري

***فرضيات الدراسة** : 1-تتوزع رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية لدى الشباب الجزائري ضمن العينة المأخوذة (عرب ، قبائل ، بني مزاب)

2-توجد فروق في رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية لدى الشباب الجزائري باختلاف السن.

*أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى معرفة توزيع رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية لدى عينة من الشباب ينتمون إلى ثلاث فئات اجتماعية عرقية ، من المجتمع الجزائري (العرب ، القبائل ، بني مزاب) و كذلك إلى معرفة الفروق في رتب الهوية لديهم تبعا لمتغير السن .

*منهج الدراسة : اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي .

***عينة الدراسة** : قدرت عينة الدراسة ب 310 فرد موزعين على مجموعات كمايلي : العرب 124 فرد ، القبائل 109 فرد ، بني مزاب 77 فرد.

***الأدوات و الأساليب الإحصائية** : اعتمدت الباحثة على المقياس الموضوعي لرتب الهوية الصورة "ج" لآدمز و بينيون حيث استخدمت الأساليب الإحصائية التالية : المتوسطات الحسابية ، الانحرافات المعيارية اختبار ت للعينات المستقلة .

***نتائج الدراسة** : فيما يتعلق بتوزيع رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية ، نسب رتب الهوية منخفضة التحديد كانت الأعلى لدى كل أفراد الدراسة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير السن على أبعاد الهوية ، في حين لم توجد فروق دالة على مستوى باقي الأبعاد الإيديولوجية و الاجتماعية.

تعليق على الدراسات السابقة

أشارت كلا الدراستين إلى وجود أزمة في أوساط الشباب الجزائري ، وهو ما تمثل في نتائجها من خلال ارتفاع نسب معلقي الهوية ، و منخفضي التحديد و هو دلالة على عجز المراهق الشاب على تكوين هوية صريحة و صافية بسبب الظروف و العوامل الإيديولوجية و الاجتماعية و معطيات العولمة و الغزو الثقافي و مأخذها و قد خلصت الدراستين أيضا إلى ارتفاع نسب الهوية الاجتماعية عنها في الإيديولوجية و هو تأكيد صريح على العجز في تكوين مفهوم إيديولوجي و ما يحويه.

استخدمت كلا الدراستين المقياس الموضوعي لرتب الهوية لآدمز و معاونوه ، نظرا لمناسبته و إطار الدراسة العام و لخدمة أهداف البحث تم توظيف الأساليب الإحصائية المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، التكرار ، النسب المئوية ، و هي مناسبة جدا لطبيعة البحث و تحقق أغراضه .

و عليه سيتم تبني نتائج الدراسات السابقة في الإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية .

الفصل الثاني : مراتب الهوية لدى المراهق

تمهيد

1-مفهوم الهوية

2-المفاهيم المرتبطة بالهوية

3-بناء الهوية وفق نظرية اريكسون

4-مجالات و رتب الهوية وفق جيمس مارشيا

5-المراهق و أزمة الهوية في المجتمع الجزائري

6-تأصيل الهوية لدى المراهق من خلال المنظومة التربوية

خلاصة

تمهيد

إن الحديث عن الهوية يفتح مجالات عديدة للخوض فيها ، سياسية ، اجتماعية ، نفسية ، بيداغوجية اقتصادية .. و غيرها من عديد المناحي العلمية ، و لأنها مطلب نمائي فهي تتجسد في مواجهة المراهق لتحرير الأنا الخاصة به عن الآخر و طبع هوية تحمل ما يتبناه من عقائد و قيم و اتجاهات ، و للنظام التربوي طرف فيها باعتباره احد الأنظمة الفاعلة و القاعدية للمجتمع .

1-مفهوم الهوية

إن الباحث عن مفهوم الهوية ، قد يجد أن له دلالات عميقة في فلسفة المنطق و الميتافيزيقا فعلى غرار أفلاطون ، شوبنهارو ، نجد أن ديكارت ، جون لوك و غيرهم أجادوا و أفاضوا في المعالجة الفلسفية لذات الإنسان و ماهيته، و لذلك يعد مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم تعقيدا في الضبط و التحديد، لتضمنه درجة عالية من التشعب في عديد المجالات و السياقات و فيما يلي مختلف جوانب المفهوم قصد عرضه و تنظيره.

1-1 المعنى اللغوي

في اللغة العربية نجد لفظ الهوية ذو مصدر "الهُوَ" و هو كما عرفه الجرجاني الغيب الذي لا يصح شهوده للغير، فالهوية كل ما اختص بشخص و غاب عن غيره ، أو هي نسبة إلى الضمير الغائب هو فكأن الهوية جواب عن السؤال المطروح :

من هو هذا الشيء ؟ ما حقيقته فهي بهذا في معنى التعريف **(الجرجاني : 1983 : 257)**.

و الهوية أيضا حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية و ذلك منسوب إلى "هو" **(المنجد : 1986 : 875)**

و يقابل لفظ الهوية في اللغة الفرنسية كلمة "identité " و هو في الأصل مشتق من الكلمة اللاتينية "idem " و التي تعني الأشياء و الكائنات المتشابهة أو المتماثلة تماما مع الاحتفاظ بنفس الوقت بتمايزها عن بعضها البعض

(Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, voir identité, 1994 : p 30)

و قد وردت أيضا على أساس الظروف الخارجية عن ذات الشخص و التي تؤدي إلى اختلافه و تغييره " هي مجموع الظروف التي تجعل الشخص مميزا أو محددا" **(Dictionnaire petit Larousse, voir identité, 1994 : p 45)** .

1-2 المعنى الاصطلاحي

تتعدد الهوية في مفاهيمها نظرا لتعدد سياقات تناولها، و تعدد مجالات البحث فيها (سياسية، تاريخية، ثقافية ...)، و لا سيما في العلوم الاجتماعية في منحاها الإنساني، و قد اختلف المنظرون و الباحثون في المجال في إعطاء وصف و تعريف للهوية و يمكن استعراض أهمها كما يلي :

عرفها Erikson كأول من تناولها بالبحث أنها عملية بناء للشخصية تستمر طوال حياة الفرد المتفاعل باستمرار مع محيطه بهدف إجابة على سؤال " من أنا" "Qui je suis " تتميز هذه العملية بالاستمرارية و التفاعل المستمر، و هذا ما يوضحه Malo skayper في قوله :

"الهوية هي عملية دينامية تقوم على التوفيق بين الاستمرارية و التغير في عملية تفاعل مستمر بين الأنا و المحيط الاجتماعي. **(GAILLARD A:2006 :p10)**

و عرفها أيضا camelleri بأنها : "شعور واعي لخصوصية الشخصية الصادرة من خلال استراتجيات الهوية، مع بذل جهد غير واعي، انطلاقا من التشبيهات، الهدف الاستمرارية في التجربة المعاشة، كما تتمثل أيضا في مشاركة الفرد في الأنماط الثقافية التي يعتبرها ايجابية" **(camelleri 1990:p338)**

و قد ذهب James Marcia إلى أنها تنظيم داخلي معين للحاجات و الدوافع و القدرات و المعتقدات و الإدراكات الذاتية، بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد **(محمد السيد عبد الرحمن : 1998: 400)**

و يتمحور معنى الهوية حول إحساس الشخص و إدراكه لاختلافه عن الآخرين أي هي إحساس الشخص بذاته و تمايزه و القدرة على اتخاذ القرار ووضوح التصورات و الثبات في الالتزام القيمي و تحديد أهدافه في الحياة **(ابتسام محمود سلطان، 2009 : 38-39)**

إن "Erikson" أعطى محددات للهوية و مبادئ من خلالها يمكن الاستناد عليها في تحديد معالم الشخص و كينونته من عدمها متمثلة خاصة في إحساس الفرد ووعيه ، موقعه بالنسبة للحيز المتواجد فيه –و نقصد بذلك المجتمع – إضافة إلى الاستمرارية في التفرد و التآلف الداخلي، عدم انفصال الماضي عن الحاضر، و الدعامة الداخلية، و قد رأى رابحي إسماعيل (2013) بأن الهوية هي :

" نموذج من المعتقدات و السلوكيات يسمح بتحديد الخصوصيات الفردية أو الجماعية أو الثقافية يؤدي إلى تحقيق الاحتواء عن طريق الانتماء أو الاستبعاد عن طريق المخالفة أو العزل، و يبرز هذه الهوية في المواقف الانفعالية و المعرفية المهددة لكيان الفرد و الجماعة كآلية دفاع تضمن الاستمرارية الزمنية و المكانية ".

مما سبق ذكره نمكن النظر إلى الهوية بأنها :" وعي الفرد بذاته من خلال قدرته على تمييزها ووجودها عن الآخر وجود فعلي كأحد الأعضاء الفاعلين في مجتمعه و محيطه، و هي تضم بهذا الشعور بالانتماء و في ذات الوقت الاختلاف و التفرد عن الآخر و القدرة على بناء حيز خاص و شخصي و اتخاذ القرارات بما يتناسب و قيم المجتمع و مثله ".

2-المفاهيم المرتبطة بالهوية

كغيرها من المفاهيم واسعة المعنى و الارتباط – خاصة منها في الحقل السيكولوجي و السوسيولوجي "الهوية" تتداخل مع بعض المصطلحات و ترتبط بها إما بالمعنى أو كعنصر متداخل فيها و نستعرض فيما يلي أشهرها و أغلبها ارتباطا.

2-1 : مفهوم الذات

و توصف الذات بأنها الكيان الجوهري أو الخاص الجزئي لفرد واحد، و قد تستخدم كمرادف للشخصية فلفظ الذات يؤكد شعور الفرد بكيانه و هو يحس بالزهو و الابتهاج بالنجاح و خيبة الأمل للفشل، فلا بد من وجود ذات يعزى إليها تلك المشاعر **(أبو بكر مرسي : 2002 : 53) .**

إن الذات بهذا المعنى هي وحدة مرتبطة بادراكات الفرد ووعيه، تمثل تنظيم تتآلف فيه شتى جوانب الشخصية يحدد إطار عام لاستجابات الأفراد نحو المواقف و السلوكات ، و بذلك يمكن القول بتطابق مفهومي الذات و الهوية في شقهما المحدد لكينونة الفرد وتعريفه.

2-2 هوية الأنا – الشعور بالهوية

يقصد بهوية الأنا تحديد الفرد لما يكونه و ما سيكونه، بحيث يكون المستقبل المتوقع امتداد و استمرار لخبرات الماضي، أو تكون خبرات الماضي متصلة بما يتوقعه من المستقبل اتصالا ذا معنى و ينطوي مفهوم الهوية على شعور الفرد بكونه قادر على العمل كشخص منفرد دون انغلاق العلاقة بالآخر، أي تحقيق تفرده و تقوية أدواره الاجتماعية و إعادة تقويمه لعلاقاته بعالمه و بالآخرين **(أبو بكر مرسي : 2002 : 54)**

و تتعلق عملية الشعور بالهوية بمجموعة من الأحاسيس المختصة بالفرد و ذاته ، إذ لا وجود للهوية كما يعتقد أركسون إلا من خلال مجموعة من الأحاسيس ذات صلة عميقة بالهوية و هي :

-الشعور الذاتي بوحدة الشخصية

-الشعور بالوحدة و الاستمرارية الزمنية

-الشعور بالمشاركة العاطفية

-الشعور بالاختلاف

الشعور بالثقة الوجودية

-الشعور بالاستقلال

-الشعور بالمراقبة الذاتية

-الشعور بالتقدير و ذلك بالقياس بالآخرين

-الشعور بعمليات التفاعل و التكامل و قيم التقمص و التوحد. **(لحسن العقون : 2014: 37)**

إن الهوية بهذا المعنى كتلة معقدة يتجلى مفاهيمها من خلال التفاعل و التواصل الاجتماعي، و استمرار كينونة الفرد بما يخدم توقعاته و ما يلبي توقعات المجتمع، هي بذلك ارتباط و استمرار بين ذات الفرد و كيانه و بين ما يحدده المجتمع .

2-3 : مفهوم الانتماء

يشكل الانتماء ضغطا على الفرد، فهو حاجة أساسية تتضمن ديناميات نشطة و متشابكة ، و يعني شعور الفرد بكونه جزءا من جماعة أوسع يتوحد معها و يتقمصها و يحس بالأسى و الرضي المتبادل بينه و بينها. **(إسماعيل رابحي : 2013: 49)**

قد نجد مفاهيم الانتماء و ما يرتبط به، معاني الهوية و مبادئها، و نقصد بذلك أن الشعور بالانتماء يتضمن الهوية من خلال مشاركة الفرد للجماعة و التواصل معها و الوصول إليها، شرط توفر التناسق و الانسجام بين الفرد و الجماعة التي ينتمي إليها.

2-4 : مفهوم الولاء

يرى الكثير من الباحثين أن الولاء يرتبط بالانتماء عضويا، فلا يمكن الفصل بينهما، فيعرفه فرح بأنه : "حالة معينة من تكامل حاجات تنشأ عن تفاعل بين الجماعة بضغوطها و شحناتها الانفعالية، و الفرد بحاجاته الفسيولوجية و النفسية و عواطفه، تقوم أساسا على تحديد الأولوية للجماعة، و يميل الكثير إلى استخدام تعبير التضحية كتجسيد مادي للولاء **(إسماعيل رابحي : 2013 : 49)**

الولاء بهذا المعنى، ارتبط ارتباطا صريحا بالهوية شرط تحقيق الاستمرارية في الانتماء للجماعة – المجتمع – و أوجه الاقتران بينهما و نقصد بذلك الولاء و الهوية هو تعبير الأول عن تكامل الحاجات و عن حاجة الهوية إلى التفاعل بين الحاجات و الجماعة التي ينتهي إليها الفرد.

2-5 : مفهوم الأيديولوجيا

يصف Webster الأيديولوجيا بأنها رؤية جدلية لمجموعة من الأفكار أو المفاهيم فيما يتعلق بالإنسانية أو الثقافية بصفة خاصة ، و هي نظريات موجودة و مندمجة تهدف إلى وضع برنامج سياسي و اجتماعي، أو هي مخطط أو برنامج فلسفة بناء عليه أو جزئية مبنية على فروض أو حقائق ذات طابع فكري.

فالأيديولوجيا هي أفكار لموقف معين يقوم على فكر معين يهدف إلى تقديم رؤية محددة لجماعة أو مجتمع **(إسماعيل رابحي : 2013 : 50-51)**

يمكن القول بأن الهوية قد تتحدد في بعض أجزائها بأيديولوجيا المجتمع أو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد فمجموع المعتقدات تشكل الإطار العام لهوية الفرد في شقها السياسي خاصة.

2-6 : مفهوم الجنسية :

يعرف الكيالي الجنسية بأنها رابطة سياسية و قانونية بين الشخص و دولة معينة تجعله عضوا فيها، و تفيد انتماءه إليها، و تجعله في حالة تبعية سياسية لها و يسمى من يتمتع بها مواطن ، فالجنسية تمثل الهوية القانونية للفرد و التي تعني انتماءا شخصيا إلى مجموعة بشرية أو أمة، و هذه الجماعة البشرية لا بد لها من نظام سياسي يصدر قرارات سياسية بهدف الجنسية و تعرف بها.

الجنسية إذا شكل قانوني رسمي، بينما الهوية مفهوم ذاتي ثقافي و جماعي شامل، فهي جزء من الهوية يؤدي إلى تعميق الولاء للوطن و الانتماء للجماعة، و من ثم فأنها ترسخ الهوية و تحددها في شخصية الفرد الحامل لهذه الجنسية **(إسماعيل رابحي : 2013 : 51).**

يمكننا تحديد مفهوم الجنسية في الهوية كأحد الأجزاء المكونة لها بحيث تضمن عملية الانتماء من خلال تجسيد روح المواطنة و الولاء للجماعة من نفس الجنسية – الرقعة – و بهذا تتشكل هوية الفرد في شقها السياسي.

2-7 : تمثلات الذات :

يعتقد الكثير من الباحثين في علم النفس الاجتماعي أن الهوية هي بناء لتمثلات الذات، يؤكد قوفمان في نظريته حول الأدوار التي يقوم بها الفرد في الجماعة من خلال دراسته للنماذج التي تساعد الفرد في لعب دور ما و على تمثلات الذات معنى الصورة التي تعطيها للآخر حول ذواتنا ،بعد ذلك اقترح ماركوس 1977 اعتبار الذات كبنية معرفية من خلال الارتباط بين الهوية و تمثلات الذات، أما كاميليري فقد أشار إلى انه لا يتحقق التوازن لدى الفرد إلا عندما تتماثل التمثلات و القيم التي استدخلها في هويته مع تمثلات محيطه الاجتماعي بمعنى أن يحقق الفرد التناسق بين الوظيفة الأنطولوجية و الوظيفة البراغماتية في الهوية **(لحسن لعقون 2014 : 40)**

يرتكز تشكل الهوية في الأساس على فهم الفرد العلاقة الكائنة بينه و بين مجتمعه من حيث تمييزه لأوجه الاختلاف و التشابه بينه و بين الآخر، فالهوية تعتبر أساسا للتمثلات و تفاعلها قبل إطلاقها.

2-8 : التشابه و الاختلاف :

يتفق جميع الباحثين على أن الفرد في تكوين هويته يعتمد على فعل التشابه مع أفراد مجتمع ما، لكي يكون مقبولا من طرفهم و على التفرد و الاختلاف عن الآخرين فهو بهذا لا يقبل أن يكون صورة طبق الأصل لأفراد جماعته و لكن يحاول تحقيق نوع من التفرد و الاستقلال لكي يحس بوجوده يشير أليكس ميكشيللي إلى أن :

" الشخص الذي يمتلك هوية شخصية لا يستطيع أن يفكر بطريقة متطابقة تماما للآخرين، حيث لا يمكن للمحاكاة أو التقارب بين الأفراد أن يكونا مطلقين و عندما يحدث ذلك فإنه يعني فقدان للهوية يكون لصالح هوية أخرى " **(لحسن العقون : 2014 : 40)**

إن التشابه و الاختلاف يمثلان قطبي الهوية، بحيث يمر الفرد بمرحلتين: التمثل و التمايز، و تمثل الأولى نوعا من التقمص و التشابه لصفات الآخر أما الثانية فهي الانفصال و التمايز و تكوين الوحدة الخاصة بالفرد.

2-9 : التوحد و التقمصات :

ينطوي مفهوم التوحد أو التقمص بحسب ميكشللي على دلالتين أساسيتين فهو يشير إلى فعل التعرف و ذلك يعني تحديد شيء ما بالاستناد إلى بعض المؤشرات و الدلالات من أجل تصنيفه في إطار فئة من المعارف المحددة من جهة ، و يشير من جهة أخرى إلى فعل التوحد مع شخص آخر أو شيء ما و يعني ذلك تمثل الفرد لعدد من السمات لفرد آخر أو خاصية من خواصه من خواصه.

فمن خلال التقمص يعرف أريكسون الهوية بأنها :

" بنية ديناميكية من الثروات و القدرات و المعتقدات و التقمصات، فهي نتاج مختلف تقمصات الفرد تتعلق بالعمليات التي من خلالها تطبع المجتمعات هويتها على أفرادها الشباب

و بذلك تعتبر جزءا منها و مقبولون من طرفها **(لحسن العقون : 2014 : 41) .**

تتعلق الهوية بالتقمص من حيث أنها جزء من هاته العملية ، قد يتم من خلال المجتمع الأصلي أو قد يكون لمجتمع آخر، حيث يعمل الفرد على تبني إيديولوجيات أو قيم ، أو معايير مجتمع آخر، و محاولة تكييفها و المجتمع –الجماعة– التي ينتمي إليها، مشكلا بذلك الإطار المرجعي للهوية .

2-10 الذات و الآخر :

يعرف أبوزيد (1987) مفهوم الذات بأنه :

" فكرة الشخص عن نفسه كفرد و أنه تنظيم إدراكي انفعالي معرفي متعلم موحد يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل "، و تشمل الأبعاد التالية : الذات النفسية ، الذات الاجتماعية، الذات الأسرية و الذات التعاملية.

إن تكوين الذات –حسب التحليل النفسي – ينتج من خلال ثلاث عمليات :

– عملية نفس جسدية أو صورة الذات و تمتد على صورة الجسم.

– عملية نزوية و نرجسية من خلالها يتم استثمار هذه الصور انفعاليا و توجيه مشاعر الحب و تقدير الذات.

– عملية علائقية من خلالها يتم تكوين صورة الذات بالتعامل مع الآخر **(لحسن العقون : 2014 : 42)**

الأصل في تشكيل الهوية هو تحديد من يكون عليه الآخر و ضبطه من خلال كل المستويات: الفردية الثقافية الاجتماعية تحت إطار سيكولوجي ذاتي داخلي أو من خلال المعيار الاجتماعي.

مما سبق ذكره عن المفاهيم المرتبطة بالهوية يمكن القول بأنها تشكل في مجملها محددات الإطار العام لهوية الفرد بحسب الأجراء المشكلة لها : سيكولوجيا، اجتماعيا و أيديولوجيا.

3-بناء الهوية وفق نظرية اريكسون في النمو النفسي و اجتماعي

3-1 : مراحل النمو وفق أريكسون

إن الافتراض الرئيسي للنظرية و المستمد من الافتراضات التحليلية النفسية يتمثل في كون الأنا تتطور بطريقة منظمة بزيادة العمر خلال كل مرحلة من مراحل النمو، و يشير بذلك بالفعل إلى تطور الاتجاهات النفسية و التي تظهر عندما يتفاعل الطفل مع وسط اجتماعي دائم الاتساع كما أن الأنا تتطور عندما تواجه أزمة نفسية و التي تتضح في كل مرحلة . و قد أكد أريكسون أن كل مرحلة تعكس قوة النفسية الايجابية لموقف الأنا في المقابل عناصر الأزمة و الجوانب السلبية و التي تدخل بدورها في علاقة ديناميكية

مع الجوانب الايجابية خلال الحياة بناء الهوية وفق أريكسون يرتكز أساسا على ثمانية مراحل تشكل دورة حياة الإنسان يمكن تفصيلها فيما يلي :

المرحلة الأولى : الثقة مقابل عدم الثقة : و تشمل هذه المرحلة العامين الأول و الثاني من العمر و تقابل مرحلة الرضاعة ، فتغذية الطفل الجيدة و إمداده بالمحبة و الحنان في هذه الفترة تنمي في نفسه الشعور بالثقة و الأمن و التفاؤل .**(عدس ، قطامي : 2003 : 109)**

و يرى أريكسون أن مدى قدرة الطفل على اكتساب الإحساس بالثقة في الآخر و في العالم يتوقف على نوعية رعاية الأم، فهي مصدر ضبط الإشباع و الأمان، و يؤكد أريكسون على أنه ينبغي أن يثق الأطفال

في العالم الخارجي و الداخلي على حد سواء إضافة إلى تعلم الثقة في النفس. و يمثل حل أزمة الثقة المطلب الأساسي للنمو في هاته المرحلة و البذرة الأولى لهوية الأنا.

المرحلة الثانية : الاستقلالية مقابل الخجل و الشك : تبدأ هذه الأزمة مع دخول الطفل عامه الثاني كنتيجة لنموه و اكتسابه لقدرات بدنية تمكنه من البعد و الاستقلال نسبيا عن أمه وتمتد حتى بداية السنة الرابعة.

و يرى أريكسون أن الحل الناجح للأزمة يعتمد على طبيعة علاقة الأم بالطفل و خاصة تشجيعها لاستقلاليته له أثناء التدريب، فالقوة المكتسبة في أي مرحلة من خلال استغلال الفرص بالمراحل التالية و القابلية لتعديل ما اكتسب في المرحلة السابقة **(عبد الرحمن : 2004: 108)**.

و تتميز هذه المرحلة باكتساب التحكم الذاتي و مكافحة الشك و الخجل و تحقيق الإرادة و التفاعل الاجتماعي مع الوالدين، و يؤدي الشعور بضبط النفس و الاستقلال الذاتي الذي يتعلمه في هذه المرحلة إلى الشعور بالإرادة و إتاحة الفرصة لممارسة بعض المهمات و المهارات بأسلوبه و طريقته، أما الفشل في تحقيق التحكم الذاتي والرعاية الزائدة و نقص المساندة تؤدي إلى الشعور بالخجل و الشك في الآخرين **(زهران : 1995 : 71)**

المرحلة الثالثة : المبادرة مقابل الشعور بالذنب : يتزامن ظهور الأزمة مع دخول الطفل عامه الثالث و تستمر كمحور للنمو خلال مرحلة الطفولة المبكرة و يتأثر حل الأزمة إلى درجة كبيرة بطبيعة تعامل الأسرة مع الطفل و طبيعته تشجيع أو عدم تشجيع مشاركته، إضافة إلى طبيعة حل الأزمتين السابقتين و يؤدي الحل الناجح لأزمة المرحلة الثالثة إلى قدرة الطفل على المبادرة لتحقيق أهدافه و هو ما يضفي إلى اكتساب الأنا قوة جديدة تعرف بالغرضية و التي تعني بدء الطفل تحديد أهداف و غايات يسعى لتحقيقها و يؤثر في النمو المستقبلي للفرد حيث يستمر ميل الفرد للمبادرة و تحقيق الأهداف الغائية خلال المراحل اللاحقة.

المرحلة الرابعة : المثابرة مقابل الشعور بالنقص : يتزامن مع دخول الطفل لمرحلة الطفولة المتوسطة، و تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة، و يتأثر حل الأزمة إلى درجة كبيرة بالظروف السيئة المحيطة بالطفل و من ذلك الأسرة و المدرسة و الرفاق و مدى تشجيع هذه البيئة لإحساس الطفل بقدراته إضافة إلى حل الأزمات السابقة، و يؤدي الحل الناجح لأزمة المرحلة الرابعة إلى إحساس الطفل بالقدرة و المثابرة لتحقيق الانجاز و يساعده على ذلك ميله للاستطلاع و استعداده للمنافسة و يتحقق هذا الإحساس بكسب الأنا فاعلية جديدة تتمثل في الشعور بالقدرة و المنافسة مما يكفل له حل الأزمات اللاحقة

و على العكس من ذلك فإن الحل السلبي للأزمة و الناتج عن المعوقات المختلفة و من أهمها الحل السلبي للأزمات السابقة و سوء الأنظمة التربوية في المنزل و المدرسة تؤدي إلى إبراز مشاعر النقص لدى الطفل لدرجة يمكن أن تعيق نجاحه و نموه .

المرحلة الخامسة : هوية الأنا مقابل اضطراب الدور : تمثل أزمة النمو في المراهقة ، حيث يرى أريكسون أن المراهقة من أكثر المراحل التي تؤثر على حياة الشخص المستقبلية، فهي فترة انتقالية بين الطفولة و الرشد ، و تتميز بالنضج الجسمي بوتيرة متسارعة كنتيجة للبلوغ ، يواجه المراهق على إثر التغيرات النفسية و الجسمية أزمة الإحساس بالهوية مقابل اضطراب الدور. حل الأزمة في هاته المرحلة يتعلق بحل الأزمات السابقة و طبيعة الظروف الاجتماعية المحيطة بالمراهق و مدى تشجيعها لاستقلاليته ، و تكتسب الأنا في حال الحل الايجابي للأزمة، و العكس من ذلك فإن عدم قدرته على تحديد دوره في المجتمع يعبر عن اضطراب الدور.

المرحلة السادسة : الألفة مقابل الإحساس بالعزلة : يتزامن ظهوره هذه المرحلة مع بدايات الشباب ، حيث تبدأ الحاجة إلى شريك و كما هو الحال في المراحل السابقة فإن حل الأزمة يتأثر بطبيعة نمو الأنا و حل أزمات النمو السابقة، إضافة إلى الظروف الاجتماعية المحيطة بالشاب و الحل الايجابي لأزمة المرحلة السادسة ، هو تحقيقه للألفة أو العلاقة الحميمية مع الآخرين و على العكس فإن الفشل في حل الأزمة يؤدي به إلى حالة العزلة عن الآخرين و التمركز حول ذاته أو انكفائه عليها.

المرحلة السابعة : الإنتاجية مقابل الركود : يتزامن ظهور الأزمة مع دخول الفرد إلى مرحلة أواسط العمر حيث يتميز الفرد فيها بالاستعداد للإنتاجية و التي تمثل محور النمو في هذه المرحلة و تعني اهتمام الجيل القديم ببناء و توجيه الجيل الجديد والمساهمة في مساعدته على الحياة بفاعلية و إبداعية ، و في حال الحل الايجابي لازمة هذه المرحلة تكتسب الأنا قوة جديدة تتمثل في الاهتمام و تعني قدرة الفرد على التوسع في رعايته الآخرين ، أما الحل السلبي فيتمثل في عدم قدرة الفرد على الإنتاجية و توجيه الجيل الجديد، مما يؤدي إلى الإحساس بالركود و السأم من الحياة.

المرحلة الثامنة : تكامل الأنا مقابل الشعور باليأس : يتزامن ظهور هذه الأزمة مع انتهاء مرحلة أواسط العمر و دخول الفرد للمرحلة الأخيرة من الحياة و تعتمد طبيعة النمو النفس اجتماعي و طبيعة حل أزمة النمو في هذه المرحلة على التاريخ السابق للفرد ممثلا في طبيعة حل الأزمات السابقة، و الحل الناجح لأزمة هذه المرحلة يؤدي إلى شعور الفرد بتكامل الأنا مما يعني تقبله لدورة حياته و حياة الآخرين و تكتسب الأنا فاعلية جديدة تتمثل في الحكمة ، أما الجانب السلبي للأزمة في حال فشل حلها فيظهر في صورة إحساس الفرد باليأس و الإحباط **(عسيري : 2003 : 12-14)**

و الجدول (1) : يوضح الأزمات النفسية خلال المراحل النمائية للفرد وفق نظرية النمو النفسي الاجتماعي

المرحلة النهائية	الأزمات النفسية	العمر
مرحلة الطفولة	الإحساس بالثقة مقابل الثقة	من الولادة–12 شهر
مرحلة الطفولة	الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الخجل و الشك	18 شهر–3 سنوات
مرحلة الطفولة	الإحساس بالمبادئة مقابل الإحساس بالذنب	3–6 سنوات
مرحلة الطفولة	الإحساس بالجهد مقابل الشعور بالدونية	3–12 سنة
مرحلة المراهقة	الإحساس بالهوية مقابل اضطراب الدور	12–18 سنة
مرحلة الرشد المبكر	الإحساس بالألفة مقابل العزلة	18–35 سنة
مرحلة الرشد المتوسط	الإحساس بالإنتاجية مقابل الركود	35–60 سنة
مرحلة الرشد المتأخر	الإحساس بالتكامل مقابل اليأس	60 سنة فما فوق

تعليق على نظرية أريكسون :

إن مفهوم أريكسون عن النمو النفسي و الاجتماعي حدده ضمن متتالية من ثمانية مراحل، تقابل كل منها أزمة تصحبها بسبب التغيرات و المطالب الاجتماعية و النفسية و التي تتطلب حلا، و الأزمة بمفهوم أريكسون هي نقطة تحول إما مصدرا للقوة أو لسوء التوافق، و بهذا المعنى أعطى أريكسون لنمو الإنسان إطارا بيولوجيا داخل السياق الاجتماعي، و كما أسلفنا القول نظرية أريكسون في الأساس هي امتداد للنظرية التحليلية و لكن ادخل عليها أريكسون مفهوم الهوية، التفاؤل في حل الأزمات، ارتقاء الفرد و شخصيته إضافة إلى إعطائه الأهمية البالغة للجانب الاجتماعي.

3–2 : تشكل الهوية لدى المراهق

وفق نموذج أريكسون يفترض في المرحلة الخامسة وجود أزمة للهوية تتشكل في الحال الايجابي لحلها و ظهور الحاجة لدى المراهق لتحديد ما سيكون عليه و ما يعنيه للمجتمع و الحياة، إضافة إلى الرغبة في اختيار التوجه (الدراسي، المهني) و تبني المعتقد ثم تحمل المسؤولية و الالتزام لما تم انتقاءه.

و قد عرض اريكسون تحليلا مفصلا لمرحلة المراهقة أكثر من أي مرحلة أخرى من مراحل النمو –نمو الأنا– و ذلك باعتبارها هامة في تشكيل سلامة الفرد النفسية و الاجتماعية ويشير أريكسون أن التغيرات التي يواجهها المراهق في هاته المرحلة ينتج عنها الكثير من المشكلات النفسية و الاجتماعية و تزداد ثقته في حال واجه تحديات هذه المرحلة بنجاح ، و في ضوء تصور أريكسون لطبيعة صراع المراهقة يظهر بعد نفسي اجتماعي جديد طرفه الايجابي هو الإحساس بهوية الذات وطرفه السلبي هو ارتباك الدور، و مهمة المراهق في هذه المرحلة هي إدماج كل معرفة اتخذها عن نفسه في ائتلاف و هوية ذاتية تبين الوعي بالماضي و المستقبل الذي لا ينفصل عن هذا الماضي و الصراع النفسي الاجتماعي في هذه المرحلة هو صراع داخل "الأنا" نفسها بين تحديدها لهويتها مقابل ارتباكها.**(أبو بكر مرسي : 2002 : 48 – 49)**

إن الشعور بالهوية أو تحقيق الهوية، التي تمثل المستوى الناضج و الأعلى في رتب الهوية تتضمن أربع جوانب من وجهة نظر أريكسون و هي :

أ – الفردية : و تعني الإدراك الواعي بالاستقلالية و الفردية و تحقيق هوية مستقلة واضحة.

ب– التكامل و توفيق المتناقضات : و هو الإحساس بالتكامل و اللإنقسامية ، فالطفل النامي يكون صورة متباينة للذات مثل أقل أو أكثر طاعة من الآخرين و هكذا، و تكامل الأنا السوية بفعالية بين هذه الصور المتناقضة و الخيالية ينتج معنى كامل و إحساس بالانسجام الداخلي و التفرد مع نمو الشخص و تطوره.

ج– التماثل و الاستمرارية: أي الإحساس الداخلي بالتماثل و الاستمرارية بين ما هو ماض و ما يتوقع أن يكون في المستقبل و الشعور بأن حياة الفرد ملائمة له و أنه يسير في اتجاه ذو معنى.

د- التماسك الاجتماعي: و هو الإحساس الداخلي بالتمسك بالمثاليات و القيم التي يعتنقها بعض الناس و الشعور بالمساندة الاجتماعية **(عسيري : 2003 : 16-17)**

إن المراهقة بوصفها مرحلة انتقالية ، تتطلب إما تأجيلا بالإلزام على إحدى الفلسفات أو أنماط الحياة حتى استكشافها و المسار التغير فيها، و إما تقنينا للذات بالقيام بالأدوار المتعددة التي تتيح له تحقيق ذاته و التمرد على التبعية للآخر ، و بهذا تكتمل استقلاليته في الالتزام بالقرار، و مسؤولية الاختيار محاولا التوفيق بين عديد أدواره و مهامه حتى نهاية تشكيل الكينونة.

إضافة إلى هذا، المراهقة هي المرحلة التي تتصف بصراع النضج إلى غاية الاستقرار، تعتليها تغييرات في البناء الجسمي و سمات الشخصية و المعايير الاجتماعية و الاتجاهات الفكرية، الميول و الرغبات الانفعالية، فالعوامل الثقافية و البنية الاقتصادية و الاجتماعية و الطبيعية .. و فترة التعليم الإلزامي لها أثر مباشر على المراهقة و لذا وجب على المجتمع الوعي بها مما يوفر الصحة النفسية للمراهق و استمرار دورة حياة الإنسان ، لقد أكدت نظرية أريكسون على أهمية الآثار العميقة التي تخلفها عوامل التنشئة الاجتماعية على تشكيل الهوية للمراهقين، فالأسرة ، المدرسة بما فيها المعلم، المربي لهم دور أيضا في تشكل الهوية لدى المراهق بما يتفق و قدراته و ميوله و المساعدة على تحقيق النشاطات المناسبة لهم ، و قضاء أوقات معهم من أجل تحيقي غايات التفاعل الأكاديمي. **(لحسن العقون : 2014 : 108)**

3-3 : أزمة الهوية لدى المراهق

و تعبر عن نتاج فشل الفرد في تحديد هوية معينة، و تشير إلى عدم القدرة على اختيار المستقبل أو متابعة التعليم كما تنطوي على الإحساس بالاغتراب و عدم الجدوى و انعدام الهدف و عدم القدرة على اختيار المستقبل المهني و اضطراب الشخصية، ومن ثم البحث عن هوية سلبية **(زقوت : 2011 : 40-41)**.

و الأزمة هي نتيجة لضغوط التغيرات الاجتماعية و الثقافية و السياسية و التكنولوجية ذات الطابع القسري و العنيف التي تمس المجتمعات المعاصرة ، فنجد المراهق يواجه صعوبة بالغة في تحقيق هويته مع الإحساس بالشك و القلق و عدم القدرة على الاستمرارية وهو مظهر الأزمة أو الإحساس بالأزمة، و توصف بأنها بمثابة نقطة دوران ضرورية و لحظة حاسمة تحدد ما إذا كان ينبغي أن يتحرك النمو في مسار واحد أو أكثر، و تساعد الفرد على تنظيم موارده و إعادة اكتشاف الهوية ، إضافة إلى التمايز و التفرد ، و يعتقد أن أزمات الهوية هذه تثير الهوية الشعورية التي تجبر الفرد على اكتشاف البدائل و الخيرات بين وجهة النظر المتباينة في نواحي عديدة (سياسية، اجتماعية ...) و إعادة حلها من خلال التعهدات أو الالتزامات الأيديولوجية **(لحسن العقون 2014 : 109)**

وتجدر الإشارة إلى أن ظهور الأزمة يتطلب :1- النضج البيولوجي : أي الوصول إلى العمر المناسب

2- المتطلبات الاجتماعية لهدف حل الأزمة السابقة

و يوضح الشكل (1) : متطلبات الأزمة

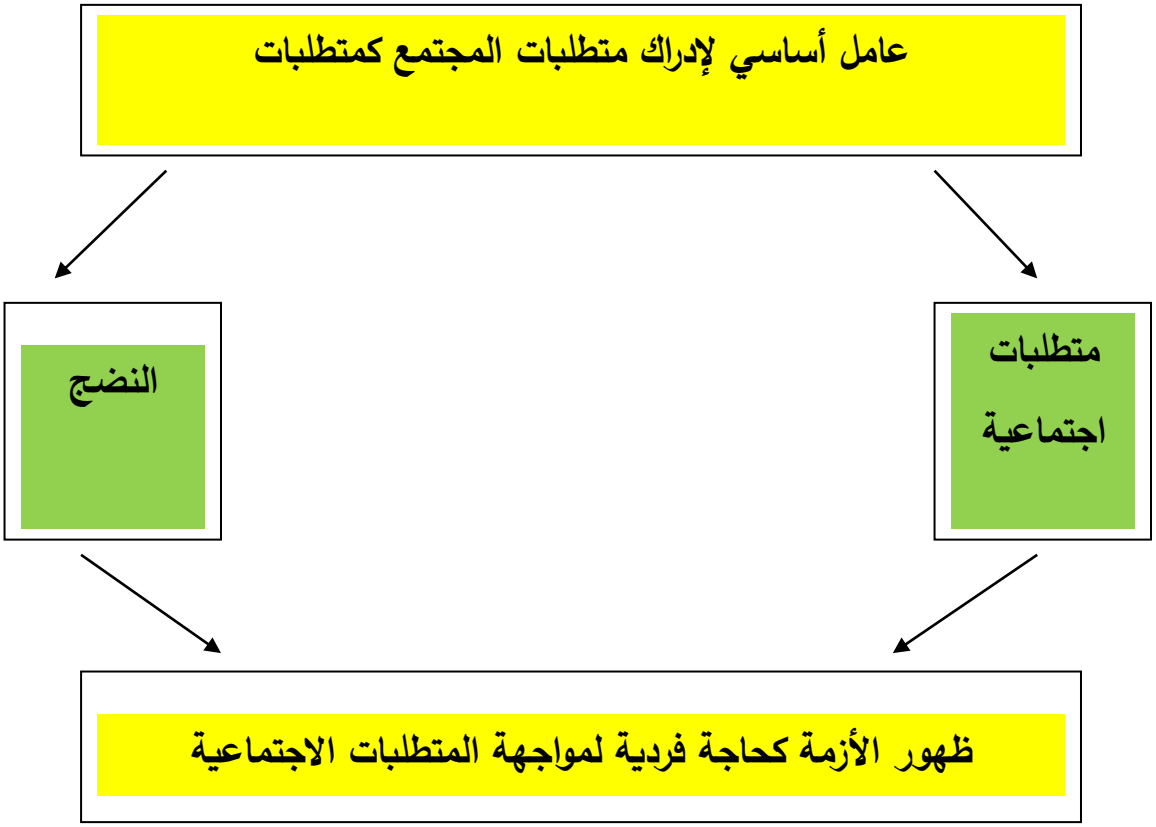

فأزمة الهوية التي نادى بها أريكسون تعكس تساؤل الفرد عن الآتي :

من أنا ؟ و من أكون ؟ و هي حالة نفسية غير مريحة ، حيث يتناول أريكسون في مرحلته الخامسة من النظرية، التحديات و ردود الأفعال التي تعترض المراهق فيها ، و تعتبر الأزمة خاصة في خارج الهوية أكثر من داخلها لأنها نتيجة للمتغيرات التي تحدث حولها و التحديات التي تواجهها **(زقوت : 2011 : 42)**

إن مشكلة المراهقة لا تعني فقط اكتمال النمو من الناحية البيولوجية، ذلك لأن دعائم النضج تظهر نفسيا اجتماعيا و من ثم فالمراهقة من حيث هي فترة أزمة لا ترجع في هذا الطور إلى أطوار النمو في ذاته و إنما ترجع في المقام الأول إلى مشاكل الحياة الراشدة التي يتأهب المراهق إلى الانتقال إليها و خلال ذلك يتجه المراهق إلى تجريب المتاح حتى اختبار أحد البدائل، و يذهب أريكسون إلى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة فهي تشير إلى حاصل جمع كل الخبرات من الطفولة و النضج البيولوجي ، و نمو الأنا

و إنما هي كيان بسلبية للتكوين أو الظهور، و هو كيان تتكامل فيه تدريجيا المعطيات التكوينية و الحاجات و القدرات و التوحدات ذات الأهمية و الدفاعات الفعالة و الإعلاء الناجح و الأدوار المتسقة ، وكلها تظهر فقط كنتيجة للتفاعل المتبادل بين الإمكانيات الفردية و النواحي التكنولوجية في المجتمع، إضافة إلى الإيديولوجيات السياسية و الدينية في المجتمع.

4-مجالات ورتب الهوية وفق جيمس مارسيا

و بما أن موضوع الدراسة يرتكز على "مراتب الهوية" فإنه لزاما علينا الأخذ بتفصيل الشرح حول أسسها و مرجعياتها النظرية، و تعتبر نظرية أريكسون الامتداد الفعلي لتصنيف مارسيا لحالات الهوية.

و يمثل نموذج مارسيا النموذج الأكثر قبولا لتحديد مجالات ورتب الهوية، و ذلك بناء على بعدين أساسين في نظرية أريكسون أعد على أساسهما مارسيا مقياسه المعروف بالمقابلة النصف البنائية و الذي يقوم على افتراض أربع رتب أساسية لهوية الأنا تصنف وفقا لظهور أو غياب كل من بعدي الأزمة و الالتزام **(لحسن العقون : 2014 : 111)**

4-1 : مجالات الهوية : و تشمل هوية الأنا من وجهة نظر مارسيا على مجالين هما : هوية الأنا الأيديولوجية ، و هوية الأنا الاجتماعية و تشمل كل منهما على أربع مجالات فرعية.

أ-هوية الأنا الأيديولوجية :

تعني الأيديولوجيا منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم و اتجاهات و اعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو جماعة، و من هنا فالأيديولوجيا وجهان مكملان للآخر،الوجه الاجتماعي الناتج عن أيديولوجيات الأشخاص و المجتمعات تاريخيا، و الوجه الثاني هو الوجه الذاتي الناتج عن العلاقة الجدلية بين الذات و الآخرين ، و الذي يخول الفرد فيما بعد جدلية الانفصال أو الاندماج في الأيديولوجيات المنتشرة، و ترتبط

الهوية الأيديولوجية بخيارات الفرد في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته و تشمل على أربع مجالات فرعية هي : هوية الأنا الدينية و السياسية و المهنية و أسلوب الحياة **(عسيري : 2003 : 19-20)**

يعتبر المعتقد الديني واحدا من أهم المحركات الأساسية الضابطة للشخصية و في مرحلة المراهقة المتأخرة يتم النظر إلى الدين نظرة أكثر منطقية يتم فيها مناقشة الأفكار و المبادئ التي تلقاها الفرد من قبل و عادة ما تكون المعتقدات الدينية معبرة بشكل كبير عن البناء الأيديولوجي العام المصاحب لتشكل الهوية و ذلك من حيث دلالة العمق و اتساع التأمل الفكري في هذا الجانب.

كما يعتبر الاختيار المهني واحدا من الأبعاد الرئيسية للهوية الأيديولوجية المحققة أو النامية نموا متوازنا، و لا شك في أن للاختيار المهني أهمية في حياة الفرد، فهو وسيلة لخدمة الذات و لشعور الفرد أمام نفسه بأنه شخص له مكانته المميزة ، إذ يمكنه أن يقدم خدمة لنفسه و لمن حوله.

في حين فلسفة الحياة لدى الفرد تكون تتويجا للتفاعل بين مختلف أيديولوجياته السابقة في إطار اجتماعي يحدد الخطوط العريضة للفلسفة العامة للمجتمع الذي نعيش فيه. **(عسيري : 2003 :21).**

ب-هوية الأنا الاجتماعية – العلاقات المتبادلة :

و تحدد من خلال اختيارات الفرد في مجال الحياة الاجتماعية، و تشمل على أربع مجالات هي : الصداقة طريقة الاستجمام أو الترفيه، الدور الجنسي و العلاقة بالجنس الآخر – ، و يولي العديد من الباحثين للعلاقات بين الأصدقاء أهمية بالغة في عمليات بناء الهوية و الحفاظ على تماسكها من خلال خلق تضامن ووحدة بين أفرادها، لذلك تعتبر القدرة على إقامة علاقات صداقة اجتماعية جيدة مع الآخرين عاملا هاما في تشكل هوية الأنا الاجتماعية فمفهوم الذكورة و الأنوثة يتعدى الاختلاف البيولوجي إلى الاختلاف في المفهوم الثقافي لتوقعات الدور، فنلاحظ الاختلافات القائمة بين الشعوب و الثقافات في تحديد سلوكيات الدور ، وما يتعلق به من تفاصيل كالملبس و نوع العمل و سن الزواج، و لا شك أن متغير الجنس الذي ينتمي إليه الفرد دور هام في توجيه السلوك المناسب له وفق مجموع العادات و الأعراف في ثقافة ما، و

هي معايير عادة ما يتم اكتسابها منذ الطفولة، و قد يجد البعض صعوبة في تعلم أدوارهم الجنسية أو صعوبة في تقبلها، مما يؤدي بهم إلى ضغوط و صراعات مع النمط الثقافي السائد للمجتمع الذي يعيشون فيه و بذلك عدم وضوح الدور الجنسي (الهوية الجنسية)، حيث تظهر تلك الاضطرابات بشكل واضح في مرحلة المراهقة ، كما و تمثل العلاقة بين الجنسين كمجال فرعي لتشكل هوية الأنا الاجتماعية من خلال المعايير التي تفرضها المجتمعات الإنسانية المختلفة لتنظيم هذه العلاقة بطرق مختلفة ، و مدى امتثال الفرد لهذه المعايير أم تمرده عليها ، مما قد يزيد من التوتر الانفعالي لديه **(لحسن العقون : 2014 : 113)**

و يمثل الشكل (2) : المجالات الأساسية و الفرعية لهوية الأنا.

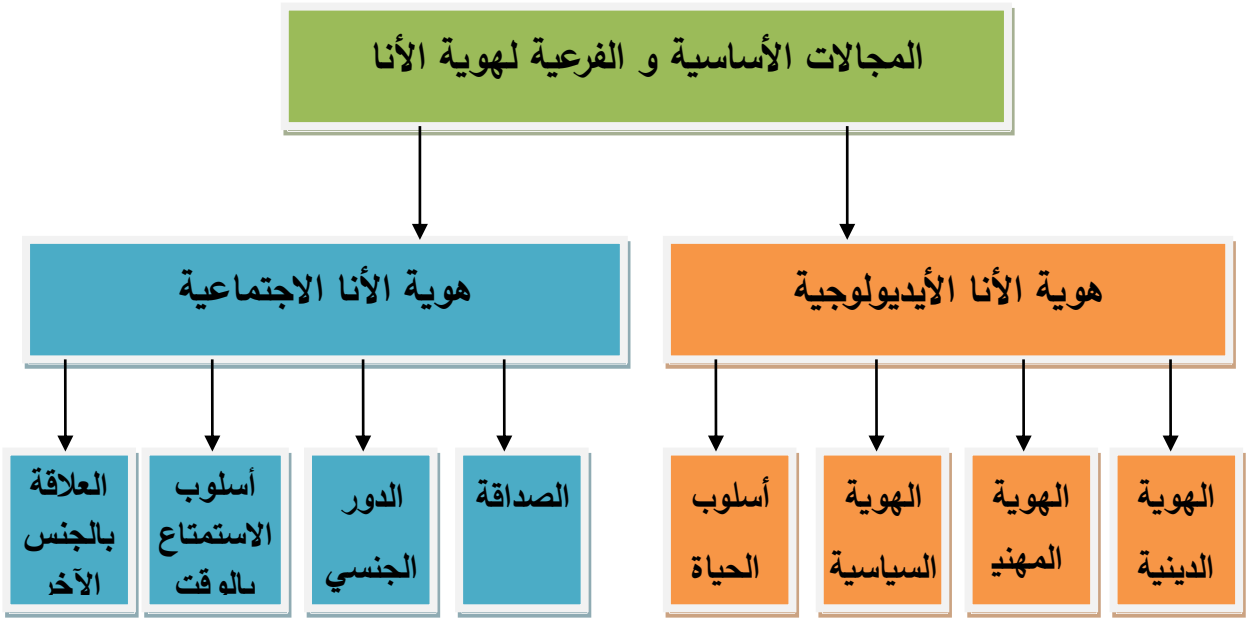

تعد مجالات الهوية –وفق مارسيا– بمثابة قطبي حياة الفرد، فالأنا الإيديولوجية تحمل خيارات الفرد و أفكاره و جل معتقداته، مشكلة بذلك هوية ذات طابع فكري خاص يضمن تحديد كينونته داخل المجتمع، أما الأنا الاجتماعية فهي الجزء من الهوية المحدد لمواقف الفرد من الآخر و المحدد لذاته أيضا – و نقصد بذلك خاصة الدور الجنسي – تمثل إلى حد بعيد انتقاءات الفرد حول ما سيسلكه اجتماعيا و إمكانية الالتزام به.

4-2: رتب الهوية

إن فكرة وجودية الفرد في الأساس إشارة لثبات ذاته، ومقدرته على الالتزام بما تم اختياره، والأخذ بها يعترضه خلال تحقيق الأدوار المناطة له، وكل هذا يعكس من خلال محددات هوية الفرد ضمن مراتب الهوية.

ويمثل نموذج جيمس مرسيا لرتب هوية الأنا، أهم التطورات الحقيقية لنظرية اريكسون في مجال تشكل الهوية في مرحلة المراهقة، حيث قام بتحديد أربعة رتب أساسية يعتمد ظهورها على ظهور أو غياب كل من بعدي أزمة الهوية والالتزام، وقد اتبعت هذه المحاولة بمحاولات لتلاميذته كان من أهمها أعداد آدمز ومعاونيه للمقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا المستخدمة في هذه الدراسة والذي قام كل من عبد الرحمان 1998 بتطبيقه على عينات عربية في مصر والسودان، كما قام الغامدي (2000) بتقنينه على لبيئة السعودية وفي العديد من الدراسات كما تم استخدامه والبيئة لجزائرية من قبل كل من ربيعة علاونة (2011) وخديجة بن فليس (2010).

وتمكن توضيح هذين البعدين في:

أ. **الأزمة أو الاكتشافات:** يبدأ تشكل الهوية بظهور أزمة الهوية والمتمثلة في فترة من التعليق المترتبة بإلحاح بعض التساؤلات لدى الفرد حيال معتقداته وأدواره وأهدافه في الحياة، أو بمعنى آخر فترة من البحث والاكتشاف لما يناسبه، حيث يقوم المراهق خلال هذه الفترة بجمع المعلومات حول الأدوار المتاحة ثم اختيارها واختبار المناسب منها.

ب. **الالتزام:** ويشير إلى مدى التزام الفرد بما يتم اختياره من قيم ومبادئ إيديولوجية وأهداف وادوار اجتماعية إلى تمسك الفرد بها في ظل مجموعة البدائل المتاحة، وإلا أن ذلك لا يعني الثبات المطلق وانتفاء التطور، إذ يبقى الفرد المحقق لهويته قادرًا على تطوير نفسه مدى الحياة مع درجة من الثبات والاستقرار. **(لحسن العقون: 2014: 113)**

وبهذا يمكن القول بأن الهوية تحدد في الأساس ببعدي الأزمة والتزام حيث يعمل كل بعد على إضفاء عنصري النمو أو الديناميكية والثبات أو الستاتيكية خلال تشكل الهوية لدى الفرد.

وتتمثل مراتب الهوية كما حددها مارسيا في:

4-2-1: انجاز الهوية:

وهي أعلى درجات ورتب الهوية لدى الفرد ، حيث يتم فيها اختيار المراهق للقيم والمعتقدات التي يتبناها وذلك بعد المرور بأزمة تبرز فيها هاته البدائل ، ويعتقد مارسيا أن ليس بإمكان كل فرد أن يصل إلى هذه المرحلة فالبعض لا يصل إليها إلا في سنواته المتأخرة. **(الريماوي: 2003 ، 80)**

وتعبر هذه المرتبة على تكامل تطور ونمو الشخصية، نظرًا لمرور الفرد بفترة استكشاف البدائل وأنه استطاع أن يحقق نوعا من الالتزام المحدد **(عبد المعطي: 2004: 55)** ، وتعبر المرتبة عن الأفراد الذين مروا بأزمة هوية وانتبهوا إلى تكوين هوية واضحة ومحددة أي خبروا التعليق النفسي والاجتماعي ووصلوا إلى الالتزام الشخصي نحو ما تم اختياره من قيم ومعتقدات ومتابعتها.

ويشير البليلي (1997) إلى أن قليلا من الطلبة يحققون ذلك مع نهاية المرحلة الثانوية، وربما يحتاج الطالب الجامعي إلى فترة زمنية كي يقرر ذلك.

4-2-2: تعليق الهوية:

وهي المرحلة السابقة على تحقيق الهوية، حيث يكون الفرد في فترة الاستكشاف مع غموض الالتزام **(عبد المعطي: 2004: 55)** ، وهي تعني انخفاض القدرة على استكشاف البدائل ، ومن ثم تفضيل تأجيل الهوية أو تعليقها، وتعتبر حالة حادة من أزمة الاكتشاف فأفراد هذه المرحلة يكافحون من أجل تحديد هوية لشخصياتهم من خلال اختيار الأدوار والمعتقدات البديلة ، إلا أنهم لم يتخذوا على عواتقهم بعد التزامات معينة.

وخلال تعليق الهوية لا يستطيع المراهق كشف هويته حيث يخبر المراهق الأزمة ويحاول كشف واختيار الخيارات المتاحة لكنهم لا يصلون إلى نتيجة نهائية، ولا يظهرون إلا قدرًا بسيطًا أو حتى منعدما من الارتباط بالأهداف أو الأدوار التي يقوم بها ، وهو ما يفسر تغييرهم لأهدافهم ومعتقداتهم وأدوارهم، كما هو الحال في الطالب الذي يغير التوجه أو التخصص أو حتى المعتقد الديني أو العامل الذي ينتقل من مهنة إلى أخرى في محاولة منهم لتحديد ما يناسبهم دون الوصول إلى الهدف ، ويتصف المراهق في هاته المرحلة بالقلق والتقدير المنخفض للذات والعلاقات السطحية مع الآخرين.

4-2-3: انغلاق الهوية:

وتشير المرتبة والى عدم قدرة الفرد ولو بدرجة ضئيلة على استكشاف واستمراره في الالتزام بقيم ومعايير الطفولة **(عبد المعطي: 2004: 55)** ، ويلزم المراهقون بالقيم والأهداف لأنماط الحياة والهويات التي اختارها لهم الآخرون وبتعبير آخر فإنهم لا يتصارعون مع هوياتهم، وانغلاق الهوية يكون نتيجة لغياب الأزمة ووجود الالتزام، فالمراهق في هذه الفترة لا يخبر أي أزمة لأنه وببساطة يورث أدواره وأهدافه ويقبلها كما هي ويعكس رضاه عنها، ويتميز المراهق خلال هذه الفترة بدرجة أعلى من القلق والاكتئاب بسبب إشباع توقعات الآخرين، دون مراعاة توقعاتهم عن ذواتهم.

ويرتبط انغلاق الهوية بغياب الأزمة متمثلة في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وادوار اجتماعية ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفيا بالالتزام والرضى بما يحدد له من قبل قوى خارجية كالأسرة والمجتمع ، وتجدر الإشارة إلى أن الالتزام في الانغلاق يختلف عن الالتزام في الانجاز إذ أنه يكون التزاما غير ناضج لا يعتمد على الاختيار الذاتي بل بما يحدد له من أهداف . **(لحسن العقون: 2014: 115)**

ويتميز المراهق المتمدرس خاصة من المنتمين إلى هذه المرتبة إلى ميله إلى عدم تكوين فلسفة أو أهداف خاصة، إضافة إلى إنصافهم بضعف تقدير الذات، سواء التواق الدراسي، صعوبة في فهم المنهج الذي يسلكونه نظرًا لتسطيره من قبل الآخرين لا من ذواتهم.

4-2-4: تشتت الهوية

وهي أقل مستويات نمو الشخصية في تلك الفترة ، وتشير إلى الشخص غير الملتزم بأي اتجاه محدد سواء حدث له استكشاف للبدائل أم لا **(عبد المعطي: 2014: 56)** ، ويرتبط تشتت هوية الأنا بغياب أزمة الهوية متمثلا في عدم إحساس الفرد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو ادوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاءت الصدف أن يمارس من ادوار من جانب آخر ويحدث ذلك كنتيجة لتلاقي الفرد في هذا النمط للبحث والاختيار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلا التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة.

ويحدث هذا النمط نتيجة إلى غياب الأزمة والالتزام على حد سواء ، حيث لا يخبر المراهق الحاجة إلى اكتشاف الأدوار المناسبة، ولا يسعى إلى تكوين أهداف محددة لحياته، ولا فلسفة محددة ، أو فكر محدد ولا يظهر التزاما أو رضا على أي خيار، والأفراد في هذه الفئة يخبرون درجة عالية من القلق والشعور بعدم الكفاية، كما ويتسمون بالسلوك الجامد، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات سليمة لافتقادهم للثقة في ذواتهم ويؤدي الضغط الذي تخلفه هذه الحالة إلى كثير من المشكلات ، كالجناح ، أو تعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية. **(زقوت : 2011 : 49)**

ومما سبق يمكن للطالبة الخلاص إلى أن : تحقيق الهوية لدى الأفراد يتباين من حيث العناصر المكونة له: الاستكشاف والأزمة والالتزام ، وذلك أن منجزي الهوية يمثلون ممن مروا بأزمة ، خلال البحث عن البدائل وتم تجاوزها، والتزموا فيما بعد بما تم تبيينه من ادوار وقيم ومعتقدات، وبتمييز أفراد هاته المرتبة بالتفرد والاستقلالية في أداء المهم والأهداف ، والتعهد لأيديولوجية محددة وثابتة ، وجانب علائقي سليم

وواضح، أما معلقي الهوية فهم الأفراد الذين يواجهون غموضًا في الالتزام بسبب قلة استكشاف البدائل وعدم وضوحها فيعمدون إلى تأجيلها، ويتميز أفرادها بالفشل في إيجاد هوية واضحة خاصة، وانعدام الالتزامات كما وتعد المرتبة أساسا ومطلبا لاكتشاف الهوية ، أما عن منغلقي الهوية فهم ممن تعذر عليهم الاستكشاف والالتزام على حد سواء، ولكن يلتزمون بما أسند إليهم من ادوار ومهام، ومعايير من قبل الآخرين ويتميز أفرادهم بغياب خبراتهم حول الأزمة والاستكشاف، ولكن بوجود التزام نحو ما يحدده الراشدون من حولهم ويتميزون بالسطحية في البحث والاستكشاف، ويتوحدون مع الوالدين أو الراشدين أكثر منهم سنًا.

وكآخر المراتب فإن مشتتي الهوية يمثلون ذلك النمط من الأفراد ممن يغيب لديهم الأزمة والبحث والاستكشاف، وغياب الالتزام نحو أي هدف أو دور، ويتسم أفراد هذه المرتبة بعدم امتلاك أي توجه محدد أو قدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، والميل إلى الهروب عن الالتزام والتفكير نحو نوع من الانحرافات أو الاضطرابات.

ويلخص **الجدول رقم(02): رتب الهوية وفق نموذج مارسيا** (زقوت: 2011: 27)

الأزمة / الالتزام		الأزمة والاستكشاف	
		حاضر	غائب
الالتزام	حاضر	**انجاز الهوية** يخبر الفرد الأزمة ويختار الأدوار المناسبة ويلتزم بها، تتسم خصائصه النفسية بالتوافق وحسن التكيف والصحة النفسية	**انغلاق الهوية** لا يخبر الفرد الأزمة، ولكنه يحقق الالتزام بما يحدد له من قبل الآخرين من ادوار، يعاقب رغم الرضا الظاهري متاعب نفسية
	غائب	**تعليق الهوية** يخبر الفرد الأزمة لكنه لا يصل إلى قرارات، قد يخبر درجة من القلق والتوتر، إلا أنه قد يصل إلى قرارات	**تشتت الهوية** لا يخبر الفرد الأزمة ولا يحقق الالتزام بأي دور، حياته عشوائية قد ينقاد إلى الانحراف والاضطرابات

5- المراهق وأزمة الهوية في المجتمع الجزائري

من منطلق اريكسون حول مفهومه للمراهقة على أنها فترة الميلاد الحقيقية للفرد، فترة انتقالية تتجسد فيها جميع الرغبات والحاجات بمختلفها ينصدم خلالها المراهق بين فاعلية ذاته، وبين بواعث المجتمع معلنًا عن أزمة تتطلب حلاً وجوديا، ولأن موضوع الدراسة الحالية يرتكز على المراهق في المجتمع الجزائري فجري بنا إبراز صفاته وخصائصه وما يميز المراهق في هذا المجتمع.

5-1 ملامح المراهقة في المجتمع الجزائري

إن هاته الفترة الانتقالية من حياة الفرد، كأولى بوادر النضج تقتضي إشباع الحاجات والمتطلبات والرغبات، حيث أهم ما يميزها هو التغيرات المورفولوجية البيولوجية والسوسيو- سيكولوجية، ولعل الأخيرة لها بالغ الأثر أو أنها المحدد الأساسي لما سيسلكه المراهق فيها بعد داخل مجتمعه، ولأن الجزائر مجتمع فتيّ- ونقصد هنا غناه بعنصر الشباب واليافعين- فإن ورود المفارقات القيمية قائم خاصة بين من هم اكبر سنًا، خاصة في ظل حفاظ العائلة الجزائرية على نمطها التنشيئي وفرض التبعية للأسرة، فيجد المراهق نفسه أمام تعلم الامتثال للقواعد والأوامر.

تتم تنشئة الفرد في ظل الأسرة الجزائرية عموما على الايجابية والقهرجة ، حيث قلما نجد الفرد يناقش ويعارض قرارات الأب، فيلتزم الحياد والصمت ويلجأ إلى الامتثال للأوامر خدمة للمصلحة العامة للأسرة، والهدف المتوقع من هذه التنشئة الاجتماعية هو الطاعة وقمع الدوافع الغريزية للصغار، وذلك باسم القيم التقليدية والمبادئ الأخلاقية فتترسخ هذه المعايير في شعورهم ولا شعورهم بحيث يصعب عليهم التخلي عنها مستقبلا لأنها أصبحت جزءًا من هويتهم **(لحسن العون: 2014: 166).**

حيث نجد الباحث مصطفى بوتفنوشت يذهب إلى أن قائد العائلة هو الباعث الروحي للحفاظ على قيم و سيرة أجداده داخلها من خلال الحفاظ على صلاحياته داخل جماعته ، مما يضمن ترسيخها و بقائها.

ولكن الطارئ على المجتمع الجزائري هو استحداث التغيرات في البنى الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية مما أدى إلى تغيير بغض أنماط تنشئة المراهق من الخضوع والتبعية إلى التمرد على النمط التربوي و استدخال المفاهيم الحضارية عن التربية ودحض نمط السلطوية– مما جاءنا دخيلاً من الثقافات العربية– إضافة إلى ما يتم تناوله في المناهج التربوية، جعل للمراهق في المجتمع الجزائري، يسلك أنماطا من الاغتراب النفسي والثقافي وانقلابه على قيم المجتمع وهويته، فمنذ أن كان المراهق يدرك بأنه مطالب بأن يتصرف كالرجال لأنه أصبح واحد منهم، بحكم نضجه السيكولوجي ووعيه المتزايد بقدرته على تحمل المسؤوليات، وأنه مسؤول ومكلف ومتكلف مع عالم الكبار الراشدين ومقدسًا للحياة المشتركة (**لحسن العقون: 2014: 173**).

أصبح المراهق اليوم بين صراعات انتمائية لهذا المجتمع ورفضه لقيمة وأيديولوجيته، ورفض الخضوع لمعاييره، ورغبته للانتماء للمجتمعات الغربية نظرًا للتقمصات والتوحدات من خلال ما يتم فرزه من وسائل الإعلام والغزو الثقافي الغربي والعولمة.

وفي ظل هاته المفارقة بين المراهق الملتزم بتعاليم التنشئة والخاضع لما يقدم له وامتثاله لأيديولوجية مجتمعه، والمراهق المتمرد والرافض للانتماء، والامتثال لقيم المجتمع وثقافته (كل هذا بسبب التغيرات المستحدثة على المجتمع وما أفرزته التغيرات السياسية، الاقتصادية، الثقافية في العالم وانعكاساتها على المجتمعات العربية والجزائري بصفة خاصة) ، نجد أنفسنا أمام تحدي تصنيف المراهق ضمن واحدة من المراتب التي حددها مارسيا وذلك لعدم اتضاح خصائصه فعليًا بين ملتزم وغير ملتزم ، ولكن الملاحظ أن اغلب الشباب الجزائري من المراهقين ينتمون إما لفئة المشتتين بسبب غياب الأزمة والالتزام أو لفئة المعلقين بسبب غياب الالتزام وهذا ما أكدته دراسة لحسن العقون (2014) حيث يقول: " تظهر الهوية في المجتمع الجزائري معصورة بين قيم التقليد والحداثة ، هذا التقاطب في نمط للهوية لدى الفرد الجزائري يفسر ميزة التغير المستمر في تمثلاته الثقافية مما يغذي لديه الحيرة في اختيار طريق واضح ومحدد لهويته.

5-2: أزمة الهوية في المجتمع الجزائري:

في ضوء التغيرات الجذرية التي يعرفها المجتمع الجزائري ، فإنه يواجه تحديات العولمة التي تسقط حواجز الأفكار والهويات ، حيث يدخل المجتمع الجزائري جدول النسبة والخصوصية والبحث عن الهوية المميزة تارة بالهوس الديني وتارة أخرى بالتعصب العرقي واللغوي ، في ظل ثقافة عالمية نتيجة ثورة الاتصالات والغزو المتوصل من الأفكار والمعلومات والقيم القادمة من الآخر والتي تشارك في إنتاجها ولا تتفق غالبًا مع ثقافة المجتمع .

يتوافق ضياع المرتكزات عند المجتمع لتفجير أزمة الهوية التي أصبحت من المساءل الرئيسية التي تواجه التفكير الإنساني اليوم وعلى المستوى العالمي (**باسم علي: 2001: 124**) ، وهذا ما نلمسه من خلال التغيرات السياسية والإيديولوجية خاصة في المجتمعات العربية ضمن ما يسمى بالربيع العربي، ولعل الجزائر ليست بالبعيدة، فقد شقت شوطًا خلال العشرية الماضية من القرن بحثًا عن هوية متأصلة في المجتمع.

إن أزمة الهوية في المجتمع الجزائري ناجمة عن المشاكل الاجتماعية التي يعيشها الأفراد، والناتجة عن الصراعات الإيديولوجية والثقافية والتي تتمحور في العجز عن حل مشكلة العلاقة بين التراث والممارسات العصرية أو قيم الأصالة والحداثة وما بعدها، انعكست على المراهق الذي وجد نفسه في اغتراب ثقافي داخل مجتمعه، فاقدًا بذلك الطابع الهوياتي الخاص به.

قد يجد القارئ لهاته السطور صبغة سوسيوثقافية و سياسية طاغية على الجانب النفسي البيداغوجي وذلك بسبب تأثير الجانب الاجتماعي على قيم الهوية لدى أفراد المجتمع و ارتباط مفهوم الهوية بكل الأبعاد الاجتماعية ، السياسية ، الثقافية ، النفسية و لا يمكن إبراز هوية مجتمع ما عند أفراده دون النظر إلى التغيرات الاجتماعية و السياسية و الثقافية فيه.

6- تأصيل الهوية لدى المراهق من خلال المنظومة التربوية:

إن النظام التعليمي هو عماد الأنظمة الاجتماعية ، إذ أنه المسؤول عن نقل القيم والمعايير الاجتماعية وكذا المعارف الفكرية من جيل إلى آخر، حيث تعمل الدول على وضع سياسات تعليمية تتماشى وإيديولوجيتها وتكون خادمة للأهداف والغايات التي تسعى إلى تحقيقها، وبذلك رسم الهوية لدى المتمدرس في نظامها.

تمثل المدرسة مؤسسة الإنتاج الاجتماعي الكافية التي تستأنف عمل الأسرة، وتنقل أهدافها إلى مدى أبعد من حيث البرمجة والتوجيه، ولما كانت المدرسة أسرة ثانية للناشئة تمارس الوظائف التربوية عينها، غير أن مواطن القوة فيها أنها تفعل ذلك على نحو متميز، فضلا عن قدرتها على صقل تكون الفرد الاجتماعي وتنمية ملكة التحصيل والإدراك لديه بدرجة لا يستطيع الفعل التربوي الأسري القيام بها فهي تنفرد لكونها تنتقل بوعيه من حدود الجماعة الطبيعية إلى رحاب الجماعة الوطنية، وعند هذه العينة بالذات وطنية أو قل أساسيات تلك الثقافة ، أن من خلال توحيد الإدراك ومركزيته على برنامج تكوين عام على صعيد الوطني برمته، أو من خلال بث وتكريس مجموعة من المبادئ التي تؤسس للقيام بالوعي الجماعي (الوطني).

إن ما ذكر آنفًا هو إشارة إلى تأصيل الروح الوطنية من خلال المدرسة ورسم ملامح وتجسيد الهوية الوطنية أولا، والجزائر كغيرها من الدول تعمل على نفس المبادئ والغايات والتي تلمسها من خلال ما جاء في الدستور والتشريع المدرسي.

6-1: القانون التوجيهي للتربية الوطنية:

تستمد المدرسة الجزائرية مقوماتها من المبادئ المؤسسة للشعب الجزائري تلك المبادئ المسجلة في بيان 1 نوفمبر 1954 وكذا في الدستور وفي مختلف المواثيق التي تبنتها الأمة، وعليه يتعين على المدرسة المساهمة في إدامة صورة الجزائر باعتبارها ارض الإسلام وجزء لا يتجزأ عن المغرب الكبير، وبلدًا مسلما

عربيا أمازيغيا ومتوسطيا وإفريقيا، يجب على المدرسة خصوصا غرس الروح الوطنية في أطفالنا، وترقية وتنمية الإحساس بالانتماء للجزائر والإخلاص لها وللوحدة الوطنية ووحدة القطر الوطني **(القانون التوجيهي للتربية الوطنية النشرة الرسمية: 2008: 6).**

وقد ورد في المواد المحددة ضمن الباب الأول والفصل الأول المحدد لغايات التربية مايلي:

(المادة: 2) تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة شديدة التعلق بقيم الشعب الجزائري ، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه ، ومنفتح على الحضارة العالمية، وبهذه الصفة تسعى التربية إلى تحقيق الغايات الآتية :

- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي ذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام ، العروبة والأمازيغية .
- ترسيخ قيم أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة .
- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية.
- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، منفتح على العالمية والرقي والمعاصرة .

هذا وقد ورد في مهام المدرسة :

- تنمية قدرات التلاميذ الذهنية والنفسية والبدنية .
- إثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعلم ذات الطابع العلمي والأدبي والفني .
- ضمان التحكم في اللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية .
- ترقية وتوسيع تعليم اللغة الأمازيغية.

والمادة 5 من نفس الفصل تنص على :

- تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتدادًا لها، بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية في المجتمع الجزائري .

- تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة بتلقينهم مبادئ العدالة والإنصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير.
- أعداد التلاميذ بتلقينهم آداب الحياة الاجتماعية وجعلهم يدركون أن الحرية والمسؤولية متلازمان.
- تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والإبداع والتكيف وتحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والمدنية والمهنة. **(القانون التوجيهي للتربية الوطنية: 2008: 8-9) .**

إن ما ذكر سابقا من مواد القانون التوجيهي هو على سبيل الذكر لا الحصر فلا يسعنا الحديث عن جل ما جاء في الجريدة الرسمية ولكن يمكن تحليل ما جاء في المواد بصفة عامة :

تعمل الجزائر على تأكيد هوية المجتمع المستمدة من المصادر والمقومات الأساسية التي يقوم عليها ذلك المجتمع ، فهو أداة تأكيد للهوية ، وهو منفذ لأي برنامج سياسي وإيديولوجيا ، والتعلم هنا هو الوسيلة الرئيسية التي يستعان بها لاكتساب الأفراد القيم والاتجاهات والصفات المطلوبة ، وترسيخ الهوية الوطنية المميزة للمجتمع وبناء الشخصية الوطنية ، إضافة إلى ذلك فإن النظام التعليمي من خلال ما جاء في القوانين يعمل على تنمية روح المسؤولية في الحياة الشخصية ، المدنية والمهنية ، وهنا يقصد به أعداد الفرد ذو التزام تام، وهذا ما ذهب إليه اريكسون حينما أكد على ضرورة امتلاك المراهق لصفة المسؤولية في الحياة الخاصة والعامة ، إن ما جاء في القوانين أعلاه يؤكد حرص النظام التربوي على تنمية الهوية الإيديولوجية هوية تحمل جميع مقومات المجتمع الجزائري ، المواطنة والحس المدني ، إضافة إلى ما قيل فإن المنظومة التربوية أيضا، ومن خلال قوانينها التوجيهية تعمل على الاهتمام بالجانب الوجداني للمراهق وذلك من خلال تشجيع الإبداع وروح الابتكار واحترام ذات المتعلم وتكريس مبدأ الحريات واحترامها.

يفترض تحقيق ما سبق تحديده من خلال المناهج والبرامج التربوية لكافة الأطوار الدراسية لتجسيد المبادئ والغايات الرامية إلى تحقيق الهوية، الإبداع، الانفتاح، الاحترام... ولكن السؤال المطروح هو:

هل تتجسد الأهداف والغايات المعلنة فعليا من خلال المناهج التربوية ؟

إن المناهج المدرسية تشكل الوعاء الذي يكسب منه التلاميذ وعيهم بالهوية بالدرجة الأولى ، فهي تعكس التوجه العام الأيديولوجي السائد **(سعيد إسماعيل : 2005 : 235)**

فالباحث في المناهج التربوية قد يجد ما يحقق فعليًا مقومات الهوية الوطنية والمبادئ الإسلامية وذلك ضمن مادتي التربية المدنية والتربية الإسلامية كركيزتين ، – من المفروض– لتجسيد ذلك ، ولكن في ذات الوقت قد تلمس جانبًا من المناهج المقدمة يضفي طابع التشتت عن الهوية الخاصة ، ومن مثل ذلك ما يقدم في اللغات الأجنبية ، ففي الوقت الذي يفترض أن تقدم نوعًا من التواصل الثقافي ، و العلمي فالملاحظ العكس من ذلك فالدارس لمحتواها والممحص له قد يجد نوعًا من الاستلاب الثقافي، وهو ما ينعكس على المراهق المتمدرس ضمن عديد الاضطرابات والمشكلات ولعل أكثرها شيوعًا اليوم الاغتراب الثقافي ، يجعل المراهق في وضع التشتت أو الانغلاق عن الذات .

وقد أولت الدولة الجزائرية لقطاع التعليم أهمية بالغة ، وقد جندت كل الطاقات المتاحة من أجل إنجاح التعليم، وقد عرف التعليم إصلاحات جزئية في سنوات الستينات وبداية السبعينات إلى غاية صدور أمرية 16 أفريل 1976 ، والتي برز على أثرها عديد المشاريع الإصلاحية وقد نص على إجبارية وتنظيم التعليم الثانوي، وبما أن موضوع الدراسة يتمحور حول مرحلة الثانوية فإنه لزاما علينا الإشارة لهاته المرحلة وتأثيرها على الجانب الهوياتي للمراهق.

6-2: ملمع هوية المراهق خلال المرحلة الثانوية:

وفق المرسوم التنفيذي 76-72 1976/06/16 المتعلق بتنظيم مؤسسات التعليم الثانوي وتسييرها بتنظيم التعليم العام والتكنولوجي في:

- جذوع مشتركة في السنة الأولى.
- شعب بداية من السنة الثانية.

يشكل التعليم الثانوي العام والتكنولوجي المسلك الأكاديمي الذي يلي التعليم الأساسي الإلزامي.

ويرمي التعليم الثانوية العام والتكنولوجي، فضلاً عن مواصلة تحقيق الأهداف العامة للتعليم الأساسي، إلى تحقيق المهام التالية:

- تعزيز المعارف المكتسبة وتعميقها في مختلف مجالات المواد التعليمية.
- تطوير طرق وقدرات العمل لفردي والجماعي ، وكذا تنمية ملكات التحليل والتلخيص والاستدلال والحكم وتحميل المسؤوليات.
- توفير مسارات دراسة متنوعة تسمح بالتخصص التدريجي في مختلف الشعب ، تماشيا مع اختيارات التلاميذ واستعداداتهم . **(النشرة الرسمية للتربية الوطنية : 2008: 53).**

تتميز المرحلة الثانوية بكونها المرحلة الانتقالية من الشخصية الابتدائية للطفل إلى مرحلة بداية ملامح الرشد كبداية لتشكل الملمح الهوياتي له ، مرورا بالمراهقة كفترة أزمة لتحديد إطاره العقائدي ، القيمي و السياسي ، الثقافي ... الخ ، و خلال المرحلة الثانوية تبرز لدى المراهق عديد الاضطرابات و التوترات كنتيجة للتغيرات البيولوجية و المورفولوجية ، مما ينعكس على الجانب السيكولوجي و السوسيولوجي خلال محاولة إشباع الحاجات التي تشكل محور الأزمة لدى المراهق ، في حال اصطدامها بالتعثر أو الرفض فتواجده بالثانوية يعني مواجهة مشكلات نظامه النفسي و ما يحمله من خبرات أولى حول الأسرة و ما سبق تعلمه من المراحل الأولى ، و الوضع في المؤسسة ، فهو بهذا أمام تحدي إثبات ذاته و شخصيته أمام

النظام القيمي للمجتمع و ما جاء به من الأسرة و ما يتلقاه من الجماعة التي انتمى إليها بتأثيرها حول مدركاته و أفكاره ، خاصة في ظل الغزو الثقافي و ما أصبح الشباب المراهق يتبناه بمحاكاة الثقافة الغربية خاصة و هو ما يظهر في طرق اللباس ، الشعر ، اللغة ، طريقة الحوار و حتى التعامل ، كلها تشكل عوامل مساهمة في بناء الهوية ، و التي تتأرجح لدى المراهق ما بين أصالة المجتمع و ضوابط المدرسة

و ما بين رغباته و حاجاته للتجريب و الاكتشاف ، و المرحلة الثانوية هي المرحلة التي يتحدد فيها توجه المراهق من خلال اختيار التخصص أو ما سيمتهنه فيما بعد ، إضافة الى نمو و تطور النظرة الأيديولوجية و تكوين الإطار السياسي ، و فهم الدور و تكوين العلاقات ، و بداية الارتباط بالجنس الآخر و يتحدد انتمائه القيمي و العقائدي ، كلها تصب في منحى تشكل الهوية ، و لهذا تعمل المدرسة الجزائرية بنظامها و من خلال مناهجها على تذليل صعوبات الوصول إلى الفرد السليم نفسيا لمواجهة تحديات الحفاظ على المقومات الوطنية ، و هو ما يظهر لنا من خلال ما جاءت به القوانين و التنظيمات في هذا الإطار و لكن يبقى مدى احتواء المناهج فعليا أو مدى تجسيد هاته القيم ، إشكالا لا يسعنا طرحه و لكن قد نلمس جانبا منه من خلال ما يحمله المراهق من هوية و هو ما سنكتشفه من خلال معطيات نتائج الدراسة الحالية.

خلاصة

إن الهوية بما سبق ذكره ، مركب من تفاعل الأنظمة الإيديولوجية و الاجتماعية ، و نقصد بذلك انطباع الجانب السياسي ، العقائدي ، القيمي ، النفسي ، الاجتماعي ، الثقافي و الآخر ... الخ على شخصية المراهق خلال بحثه عن ذاته و الإجابة على : من أكون ؟ ، و بهذا هو يسعى إلى تبني ما سيلتزم به بعد تمحيصه و اكتشافه له ، و يعمل النظام التربوي – على غرار الأسرة و المحيط – على تشكيل هوية المراهق و تحديد ملمحه ، و هي بهذا تسعى إلى توطيد المواطنة كجزء من هاته الهوية و بناء نموذج للانتماء لهذا الوطن و العمل على ترسيخه .

الـجـانــب الــمـيدانــي

الفصل الثالث : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1-منهج الدراسة

2-عينة الدراسة

3-مجالات الدراسة

4-أداة الدراسة و خصائصها السيكومترية

5-الأساليب الإحصائية

خلاصة

تمهيد

لا يقل الجانب الميداني أهمية عن عرض التراث النظري و الأدب التربوي لموضوع الدراسة بل ويعد الأساس المنهجي لاكتمالها و اساس البحث العلمي عامة ، و للإجابة عن ما تم طرحه في إشكالية الدراسة يتطلب إتباع منهجية و السير وفقها ، و مراعات متطلبات البحث العلمي ، و لهذا جاء هذا الفصل للبحث عن واقع مراتب الهوية لدى المراهق .

1-منهج الدراسة

تختلف مناهج البحث باختلاف المواضيع و التخصصات ، و من البحوث ما يتطلب اختيار منهج دون آخر (شعباني إسماعيل : 2003 : 31). و الدراسة الحالية اعتمدت على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة و تشخيصها و إلقاء الضوء على مختلف جوانبها ، وجمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها وتحليلها من اجل الوصول إلى المبادئ و القوانين المتصلة بظواهر الحياة و العمليات الاجتماعية .

2-عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة في تلاميذ الثالثة ثانوي و بلغ عددهم 428 تلميذ ، تم اختيارها بأسلوب العينة العشوائية وفق الانتظام حيث تم اعتماد 10/ من مجموع أفراد مجتمع الدراسة و البالغ عددهم 4282 تلميذ و تلميذة للدخول المدرسي 2016/2015 بحسب احصائيات مديرية التربية لولاية بسكرة و الموزعين على 13 مؤسسة تربوية في مدينة بسكرة و الجدول (1) من الملحق يوضح خصائص العينة

و للإشارة فانه تم اختيار تلاميذ المرحلة النهائية لاعتبار المرحلة العمرية فبحسب مارشيا يبدأ تشكل الهوية في المراهقة المتأخرة مابين 18-22 سنة ، و قد بلغ الدى العمري لافراد العينة 18-19 سنة .

3-مجالات الدراسة

3-1المجال الزمني : تم اجراء الدراسة خلال العام الدراسي 2016/2015 في المرحلة الممتدة من :

2016/02/15 الى 2016/03/09

3-2المجال المكاني : أجريت الدراسة بكافة المؤسسات الثانوية الموزعة على مدينة بسكرة و البالغ عددها 13 مؤسسة كما هو مبين في الملحق (1) .

3 -3المجال البشري : و تمثل في فئة تلاميذ المرحلة النهائية الموزعين على المؤسسات الثلاث عشر .

4-أداة الدراسة و خصائصها السيكومترية

تمثلت أداة الدراسة في : المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية لمرحلتي المراهقة و الرشد الصورة النهائية *ج* لبينيون و آدمز 1986 ، إعداد و ترجمة محمد السيد عبد الرحمن 1998.

4-1تقديم المقياس :

قام ادمز و معاونوه ببناء المقياس الموضوعي لرتب هوية الانا المعتمد على نموذج مارشيا لهوية الانا و القائم على نظرية اريكسون للهوية التي تؤكد على ان الوظيفة البنائية للانا السوية هو الشعور بالهوية او تحقيق هوية الانا من خلال اربعة جوانب رئيسية و هي : الفردية ، التكامل و التوفيق بين المتناقضات ، التماثل و الاستمرارية ، التماسك الاجتماعي . كما ان عملية الهوية تتضمن بعدين اساسين وجود او غياب فترة الازمة و الالتزام و في ضوءهما حدد جيمس مارشيا 1966 اربع رتب للهوية : انجاز او تعليق او انغلاق او تشتت و على اساسها طور ادمز و اخرون هذا المقياس.

لقد اجريت العديد من الدراسات لاخراج المقياس الموضوعي في صورته النهائية حيث قام ادمز و زملائه بسلسلة من الدراسات لاخراج المقياس في صورته الاولية ثم عدلها جروتيفنت رفقة ادمز عام 1984 حيث

تكون المقياس في صورته المعدلة من 64 عبارة بمعدل 8 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية . نصف هذه البنود يقيس مظاهر الهوية الايديولوجية من خلال المجالات : السياسية ، الدينية فلسفة الفرد في الحياة ، و النصف الاخر يقيس مظاهر الهوية الاجتماعية من خلال المجالات : الادوار الجنسية ، الصداقة ، الترويح او الاستجمام و المقاييلة او العلاقات مع الجنس الاخر .

و اخيرا قام كل من بينيون و ادمز بتعديل لغوي لعبارات مجال الهوية الاجتماعية لتكون اكثر مناسبة دون المساس ببناء المقياس ، و منها التأكد من صدق و ثبات العبارات . و تتوزع العبارات على المحاور التالية :

الجدول –2– يوضح توزيع عبارات المقياس على المحاور :

الرتب	البعد	العبارات
الانجاز	الهوية الايديولوجية	49-42-40-33-20-18-8
	الهوية الاجتماعية	55-51-46-45-35-22-15-13-60
التعليق	الهوية الايديولوجية	57-48-36-34-32-26-12-9
	الهوية الاجتماعية	61-54-47-43-31-14-11-5
الانغلاق	الهوية الايديولوجية	64-58-50-44-41-28-24-17
	الهوية الاجتماعية	63-62-31-38-37-27-21-3
التشتت	الهوية الايديولوجية	56-52-25-16-10-4-2-1
	الهوية الاجتماعية	59-53-30-29-23-19-7-6

و يستخدم كمقياس لقياس و تحديد الهوية لاشخاص فرادى تتراوح اعمارهم ما بين 13-30 سنة و يستخدم ايضا لقياس الفروق بين الافراد ، او التغيرات داخل الفرد في شكل تطور الهوية . كما يستفاد به كوسيلة بحث اولية او ثانوية في دراسة النمو النفسي الاجتماعي خلال مرحلتي المراهقة و الرشد المبكر.

4-2الخصائص السيكومترية

اجرى ادمز و اخرون منذ 1979 دراسات بغرض تطوير هذا المقياس و قد اظهرت سلسلة من الدراسات التقنينية لكل من جروتفنت و ادمز عام 1984 ثم بينيون و ادمز عام 1989 تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق و الثبات ، و هذا ايضا ما أكدته العديد من الدراسات المستخدمة للمقياس في صوره المختلفة في العالم العربي عبد الرحمن 1998 ، بن فليس 2010 ، علاونة 2011 .

الثبات : بلغت معاملات الاتساق الداخلي في دراسة لادمز و معاونيه بمعادلة الف كرونباخ للابعاد الفرعية لكل من الهوية الايديولوجية و الاجتماعية بين 0.3-0.89 و متوسط قيمة الفا الكلية هو 0.66 و يميل الاتساق الداخلي للابعاد الأربعة للهوية الايديولوجية لان يكون اكبر عموما من الاتساق الداخلي لابعاد الهوية الاجتماعية . كما احتسب ادمز و اخرون الثبات بطريقة التطبيق و اعادة التطبيق حيث قدرت معاملات الارتباط بين التطبيقين متراوحة بين 0.71-0.93 مع متوسط يعادل 0.76 و هي قيم كلها دالة احصائيا مما يدل ثبات المقياس .

اما بطريقة التجزئة النصفية فقد بلغت معاملات الارتباط بين نتائج رتب الهوية الكلية و نتائج الابعاد الفرعية بين 073-0.64 و كلها دالة احصائيا . و توضح هذه النتائج مستوى مرتفع بشكل احصائيا على ثبات المقياس.

الصدق : باستخدام التحليل العاملي وجدت العديد من الدراسات ان المقياس يتكون من 04 عوامل و هو ما يتناسب مع الجانب النظري بالرغم من التداخل بين بعض البنود لان الهوية تعبر عن حالة نفسية متطورة او متعثرة.

4-3تقنين المقياس على البيئة العربية

لتقنين المقياس على البيئة العربية قام الدكتور محمد السيد عبد الرحمن- استاذ الصحة النفسية بجامعة الزقازيق بمصر- بترجمته الى اللغة العربية و عرضه على ثلاث محكمين للتحقق من صحة الترجمة و اجراء التعديلات المناسبة . حيث قام بتعديلات على البعدين الديني و بعد المواعدة بما يتناسب مع طبيعة المجتمع المصري العربي الاسلامي بالاضافة الى البند 64 الدي يقيس تشتت الهوية السياسية بحيث استخدم مفهوم حقوق الانساس و الادمان بدل الاجهاض و القتل الرحيم لان هذه القضايا غير مقبولة دينيا و اجتماعيا في المجتمع العربي.**(لحسن العقون : 2014 : 214-2016)**. و بعد تطبيق المقياس على عينة من الذكور و الاناث اظهر درجة مقبولة من الثبات تراوحت مابين 0.72-0.83 اضافة الى تمتعه بدرجة عالية من صدق المحتوى .

لغرض الاطلاع اكثر على صدق و ثبات المقياس في البيئة العربية انظر : (محمد السيد عبد الرحمن : مقياس موضوعي لرتب الهوية : 1998).

ولغرض تكييفه للبيئة الجزائرية قام الباحث لحسن العقون باعادة احتساب الخصائص السيكومترية اعتمادا على عرضه على المحكمين و تطبيقه على عينة من الطلبة بجامعة بسكرة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية شعبة علم النفس حيث تتمتع العينة بمرحلة عمرية لا تختلف كثيرا عن خصائص عينة الدراسة الحالية و قد اظهرت النتائج مايلي :

1/الصدق

أ* . **الصدق الظاهري** : تم عرض المقياس في نسخته المترجمة الى العربية و المقننة من طرف الدكتور محمد السيد عبد الرحمن على سبع اخصائيين في علم النفس و علم النفس الاكلينيكي (نورالدين جبالي ، رحال غربي محمد الهادي ، عائشة نحوي ، خياط خالد ، اسماعيل رابحي ، سليمان جار الله ، حنيفة صالحي) و قد وجدت درجة كبيرة من الاتفاق على شمولية المقياس و وضوح عباراته و تعليماته و اهمية تقنينه لبيئة العربية. و عند

تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية لم تكن هناك شكاوي تذكر من غموض الاسئلة او صعوبة فهم التعليمات ، بهذا يتمتع المقياس في صورته هذه بدرجة مناسبة من الصدق الظاهري.

***ب . صدق المحتوى** : لحساب صدق المحتوى قام الباحث باتباع نفس الاسلوب الذي اتبعه ادمز و اخرون في حساب صدق المحتوى للصورة المعدلة ب ثم ج و هي حساب الارتباطات التقاربية و التباعدية بين ابعاد الهوية الاجتماعية.

***الارتباطات التقاربية و التباعدية**

و يقصد بالارتباطات التقاربية قيم معاملات الارتباط بين الرتب المتناظرة في الهوية الايديولوجية و الهوية الاجتماعية كالعلاقة بين انجاز الهوية الايديلوجية و الاجتماعية و هكذا ، و قد تراوحت معاملات الارتباط بين 0.242-0.589 و كلها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 .

اما الارتباطات التباعدية فيقصد بها قيم معاملات الارتباط بين الرتب المتباينة للهوية كالعلاقة بين انجاز الهوية الايديولوجية و تشتت الهوية الايديولوجية و كذا الاجتماعية ، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط التباعدي بين رتبتي انجاز و تشتت الهوية الايديولوجية -0.134 و بين رتبتي انجاز و تشتت الهوية الاجتماعية -0.158 و هي قيم سالبة و دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.01 مما يدل على صدق محتوى المقياس و تطابقه مع الجانب النظري في بنائه.

2/الثبات

للتحقق من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية تم حسابه بطريقتي الاتساق الداخلي و التطبيق و اعادة التطبيق .

أ*. الاتساق الداخلي لرتب الهوية الايديولوجية و الاجتماعية : وتم حسابه من خلال العلاقة بين درجة المفردة و درجة الرتبة التي ينتمي اليها ، كالعلاقة بين المفردات (57-48-36-34-32-26-12-09) و التي تكون بنود تعليق الهوية الايديولوجية و الدرجة الكلية للرتبة ، و هكذا بالنسبة للرتب الاخرى في الهوية الايديولوجية و

الاجتماعية ، وقد تم ذلك على عينة قوامها 54 طالب و طالبة و قد جاءت كل قيم معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة اقل من 0.01.

***ب . الثبات بالتطبيق و اعادة التطبيق :** تم تطبيق المقياس في فترتين مختلفتين يفصل بينها اسبوعين على عينة قوامها 54 من طلبة شعبة علم النفس جامعة بسكرة ، حيث بلغت معاملات الارتباط في كل اختبار بين التطبيقين الاول و الثاني ما يلي : في الهوية الايديولوجية الانجاز 0.394 ، التعليق 0.676 ، الانغلاق 0.743 التشتت 0.761 . اما الهوية الاجتماعية : الانجاز 0.688 ، التعليق 0.555 ، الانغلاق 0.815 ، التشتت 0.810 اما بالنسبة للاختبار ككل الدرجة الكلية فقد بلغ معامل بيرسون للارتباط 0.832 مما يفسر ارتفاع درجة ثبات المقياس عند الطلبة ، و عليه فالمقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.(لحسن العقون : 2014: 217-220)

مما تقدم فالدراسة الحالية اعتمدت المقياس الموضوعي لرتب الهوية بعد التأكد من مناسبتة لعينة الدراسة الحالية و اعتماد نتائج الباحث لحسن العقون بعد تطبيقه و تكييفه على البيئة الجزائرية –بسكرة– ، اي تمتعه بدرجة عالية من الصدق و الثبات.

4-4تصحيح المقياس

يجيب المفحوص على البنود ال 64 من خلال اجابة ذات ستة مستويات متدرجة بطريقة ليكرت ، تتراوح ما بين موافق تماما الى غير موافق على الاطلاق ، بحيث تقدر الدرجات باعطاء الاجابة موافق تماما 06 و غير موافق على الاطلاق درجة واحدة . و تحتسب الدرجة الكلية للبعد بجمع بنود هذا البعد في المجالات الاربعة سواء في الهوية الايديولوجية او الهوية الاجتماعية ، و تتراوح النتائج الخام للابعاد الفردية لكل من الهوية الايديولوجية او الاجتماعية بين احتمالية وجود درجة منخفضة 08 درجات او مرتفعة 48 درجة لتصنيف افراد العينة ضمن فئة معينة من رتب الهوية و في مستوى محدد من القدرة على التصحيح.

يعتمد في المقياس على قاعدة الدرجة الفاصلة ، وهي حاصل جمع المتوسط الحسابي مضاف اليه انحراف معياري واحد ، و باستخدام سلسلة من ثلاث قواعد يتم خلالها مقارنة درجات الافراد على ابعاد المقياس حيث يمكن في هذه الحالة تصنيف الافراد الى :

1-فئة رتب الهوية الخالصة : (انجاز ، تعليق ، انغلاق ، تشتت) ، و تمثل الافراد الذين تزيد درجاتهم عن المتوسط الحسابي بمقدار انحراف معياري او اكثر على بعد واخد من ابعاد الهوية فقط ، في حين تكون درجاتهم في الابعاد الثلاث الاخرى دون الدرجة الفاصلة فيها و تسمى هذه الرتب بالرتب النقية او الصافية .

2-فئة الهوية الانتقالية : (تشتت/انغلاق ، انغلاق /تعليق ، تعليق /انجاز، انجاز/تشتت ، تعليق/تشتت انغلاق/انجاز) : و تمثل الافراد الذين تزيد درجاتهم عن امتوسط بمقدار انحراف معياري او اكثر على بعدين من ابعاد الهوية .

3-فئة الهوية منخفضة التحديد : و هي تمثل الافراد الذين لا تتجاوز درجاتهم انحراف معياري واحد فوق المتوسط في الابعاد الاربعة للمقياس ، بحيث يصنفون على انهم من معلقي الهوية منخفضة التحديد و ذلك لتمييزهم عن الذين يصنفون تحت رتبة تعليق الهوية الخالصة ، و يتم التعامل مع هذه الحالات في الغالب كحالات تعليق هوية خالصة لان معظم الدراسات التي أجريت على هذه الحالات بالمقارنة مع حالات التعليق الخالصة خلصت إلى أن الأفراد في كلا الرتبتين يظهرون تشابها في اتجاهاتهم و قيمهم و أساليبهم السلوكية و مسارات النمو لديهم .

6-الأساليب الإحصائية

تم الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.V23 و برنامج EXCEL لغرض رصد نتائج المقياس على عينة الدراسة و ذلك بتوظيف الأساليب الإحصائية الآتية :

*التكرارات : و ذلك بهدف تمثيل عينة الدراسة ممن استجابوا بنفس الدرجة على مقياس الدراسة و يصنفون فيما بعد الى نفس المستوى–الرتبة–

*النسب المئوية : و تمثل نسب الأفراد ممن يقعون في نفس المجال او الرتبة .

*المتوسط الحسابي : و يمثل مجموع الدرجات على عدد العينة ، و غرضه تصنيف أفراد العينة إلى إحدى الرتب بإضافة انحراف معياري له و استخراج الدرجة الفاصلة وفقا لذلك.

*الانحراف المعياري : وهو يرصد مدى اقتراب او ابتعاد –تشتت– درجة الفرد عن متوسطها ، و هو القيمة الواحدة منه مضافة إلى المتوسط لاستخراج الدرجة الفاصلة و تصنيف أفراد العينة وفقها .

الفصل الرابع : عرض النتائج و الإجابة على التساؤلات

تمهيد

1-عرض النتائج

2-الإجابة على تساؤلات الدراسة

خلاصة

تمهيد

إن معيار الحكم على البحوث العلمية و جودتها هو اكتمال شقها الميداني ، حيث تشكل البيانات و المعلومات المرصودة بمثابة المحكات التي يستند عليها للإجابة على التساؤلات و تأويل النتائج و تفسيرها وفقا لما تضمنه الشق النظري من الدراسة ، و بذلك ضمان سلامة الحكم على النتائج و مصداقيته في النهاية .

1-عرض النتائج

إن الهدف العام من الدراسة هو الكشف عن مراتب الهوية ببعديها الإيديولوجي و الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية ، و لهذا الغرض تم تطبيق المقياس الموضوعي لرتب الهوية على أفراد العينة و البالغ عددهم 428 تلميذ و تلميذة ، و لغرض تصنيفهم على إحدى المراتب تم استخراج مجموع المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري بالاستعانة ببرنامج SPSS V 23

و الجداول : 4 و 5 على التوالي يمثلان قيم المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لأفراد العينة على مجالي الهوية الإيديولوجية و الهوية الاجتماعية كمايلي

```
DESCRIPTIVES VARIABLES=انجاز1 تعليق1 انغلاق1 تشتت1
  /STATISTICS=MEAN STDDEV.
```

جدول رقم -4- الهوية الإيديولوجية

Caractéristiques

Statistiques descriptives

variables	N	Moyenne	Ecart type
انجاز1	405	22,12	7,230
تعليق1	405	35,04	6,482
انغلاق1	405	26,46	7,111
تشتت1	405	31,41	6,695
N valide (liste)	405		

جدول رقم -5- الهوية الاجتماعية

```
DESCRIPTIVES VARIABLES=انجاز2 تعليق2 انغلاق2 تشتت2
  /STATISTICS=MEAN STDDEV.
```

Caractéristiques

Statistiques descriptives

variables	N	Moyenne	Ecart type
انجاز2	405	22,45	7,423
تعليق2	405	34,81	6,180
انغلاق2	405	28,13	6,089
تشتت2	405	32,52	7,338
N valide (liste)	405		

و لتصنيف أفراد العينة على إحدى رتب الهوية ، تم استخراج الدرجة الفاصلة و التي تمثل حاصل جمع المتوسط الحسابي مضاف إليه درجة واحدة من الانحراف المعياري ، و الجدول الموالي يوضح قيم الدرجة الفاصلة لأفراد عينة الدراسة :

جدول (6) : المتوسطات ، الانحراف المعياري و الدرجة الفاصلة لأفراد العينة

المجالات	الرتب	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة الفاصلة
	انجاز	22,12	7,23	29
الهوية الأيديولوجية	تعليق	35,04	6,482	42
	انغلاق	26,46	7,111	34
	تشتت	31,41	6,695	38
الهوية الاجتماعية	انجاز	22,45	7,423	30
	تعليق	34,81	6,18	41
	انغلاق	28,13	6,089	34
	تشتت	32,52	7,338	40
الهوية الكلية	انجاز	44,57	14,653	59
	تعليق	69,85	12,662	83
	انغلاق	54,59	13,2	68
	تشتت	63,93	14,033	78

بعد استخراج الدرجة الفاصلة كما هي موضحة في الجدول –4– تم استبعاد 23 فرد من العينة و ذلك بسبب أن درجاتهم تساوي أو تزيد عن الدرجات الفاصلة في ثلاث أبعاد أو أكثر ، بسبب عدم فهمها لتعليمات المقياس أو عدم أمانتها في الإجابة ، و قد أوصى آدمز بتجاهلهم من العينة ، و بذلك يكون عدد أفراد العينة 405 فرد موزعين على رتب الهوية كما يوضحه الجدول التالي :

جدول (7) : يوضح توزيع رتب الهوية على أفراد العينة

توزيع رتب الهوية				
المجالات		الرتب	التكرارات	النسب
الهوية الإيديولوجية	الهوية الصافية	انجاز	9	2,22%
		تعليق	50	12,35%
		انغلاق	10	2,47%
		تشتت	36	8,89%
		هوية انتقالية	48	11,85%
		هوية منخفضة التحديد	252	62,22%
		المجموع	405	100,00%
الهوية الاجتماعية	الهوية الصافية	انجاز	12	2,96%
		تعليق	42	10,37%
		انغلاق	34	8,40%
		تشتت	40	9,88%
		هوية انتقالية	45	11,11%
		هوية منخفضة التحديد	232	57,28%
		المجموع	405	100,00%
الهوية الكلية	الهوية الصافية	انجاز	5	1,23%
		تعليق	47	11,60%
		انغلاق	30	7,41%
		تشتت	39	9,63%
		هوية انتقالية	41	10,12%
		هوية منخفضة التحديد	243	60,00%
		المجموع	405	100,00%

و يمكن قراءة النتائج المحصل عليها وفق التساؤلات الواردة في الإشكالية كمايلي :

1- توزيع مراتب الهوية الإيديولوجية

1-1*رتب الهوية الصافية : و توزعت كما يمثلها الجدول التالي :

جدول : -8- يوضح توزيع العينة على الهوية الصافية الإيديولوجية

	توزيع رتب الهوية الصافية الأيديولوجية	
الرتب	التكرار	النسبة
انجاز	9	2,22%
تعليق	50	12,35%
انغلاق	10	2,47%
تشتت	36	8,89%
المجموع	105	25,93%

و يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة الهوية الصافية في المجال الإيديولوجي بلغت **25,93%** حيث توزعت على الرتب كمايلي : اعلي نسبة لرتبة التعليق حيث بلغت **12,35%** ، تليها رتبة التشتت بنسبة ، **8,89%** ثم الانغلاق بـ **2,47%** و الانجاز **2,22%** كأخر الرتب بنسبة ، و بذلك يمكن القول أن أفراد العينة من المراهقين المتمدرسين يميلون للتعليق في المجال الإيديولوجي

ويمكن تمثيل نتائج الجدول-8- بمخطط كالآتي

مخطط رقم :-1- يمثل توزيع رتب الهوية الصافية الإيديولوجية

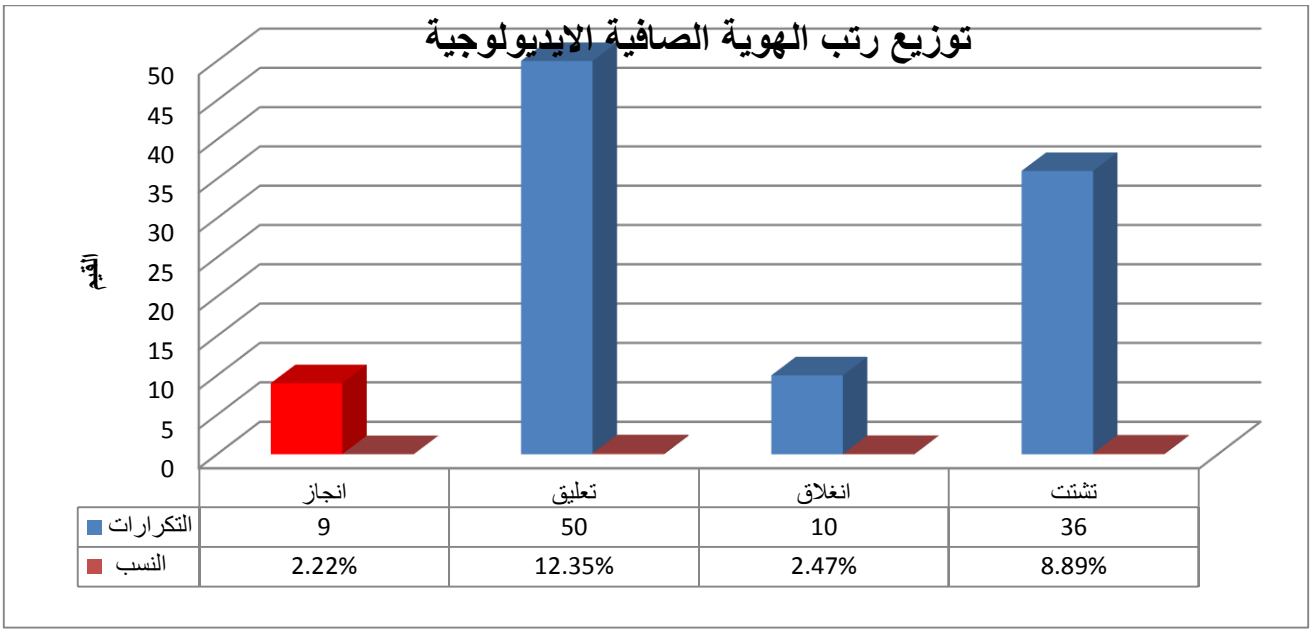

1-2*رتب الهوية الانتقالية : و توزعت الهوية الانتقالية كما يوضحه الجدول التالي :

جدول : -9- يوضح توزيع العينة على الهوية الانتقالية الإيديولوجية

توزيع رتب الهوية الانتقالية الإيديولوجية			
المجال	الرتب	التكرار	النسبة
الهوية الإيديولوجية	انجاز-تعليق	5	1,23%
	انجاز-تشتت	9	2,22%
	انجاز-انغلاق	5	1,23%
	تعليق-تشتت	16	3,95%
	تعليق-انغلاق	5	1,23%
	انغلاق-تشتت	8	1,98%
	المجموع	48	11,85%

يتضح من الجدول : 9 : : بلغت نسبة رتب الهوية الانتقالية في المجال الإيديولوجي **11,85%** من مجموع رتب المجال ، حيث كان توزيع الرتب الانتقالية السالبة غالبا على مجموعها – ونعني بالرتب الانتقالية السالبة ما كان

التشتت طرفا فيها – حيث بلغت نسبة توزع رتبة تعليق–تشتت **3,95%** كأعلى نسبة بينها ، تليها رتبة انجاز تشتت بنسبة **2,22%** ، و رتبة انغلاق–تشتت بنسبة **1,98%** ثم تعليق–انغلاق و انجاز–انغلاق بنفس النسبة **1,23%** و بذلك فالتوزيع الأعلى كان للرتبة السالبة : تعليق– تشتت

و يمكن تمثيل نتائج الجدول 9 بمخطط كمايلي :

مخطط رقم –2– يمثل توزيع أفراد العينة على مراتب الهوية الانتقالية الأيديولوجية

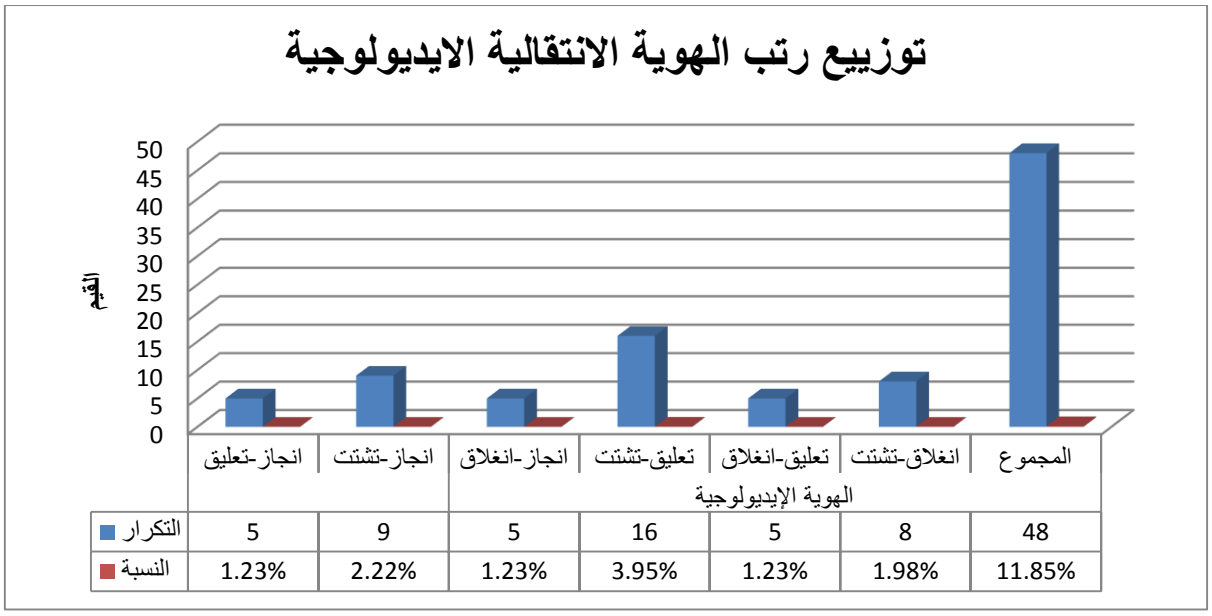

1–3*رتب الهوية منخفضة التحديد : و توزعت الهوية منخفضة التحديد بأعلى نسبة حيث بلغت في المجال الإيديولوجي **62,22%** و تشير إلى المراهق الذي يبدي خصائص التعليق و بذلك يمكن القول أن نسبة المعلقين في المجال الأيديولوجي بلغت **74.57%** أي بنسبة **12,35%** تعليق صافي و **62,22%** هي نسبة جد مرتفعة

2– توزيع مراتب الهوية الاجتماعية :

2–1*رتب الهوية الصافية : و قد توزعت كما يمثلها الجدول الآتي جدول رقم –10– يمثل توزيع الهوية الصافية

جدول رقم : -10- يوضح توزيع رتب الهوية الصافية الاجتماعية

الرتب	توزيع رتب الهوية الصافية الاجتماعية	
	التكرار	النسبة
انجاز	12	2,96%
تعليق	42	10,37%
انغلاق	34	8,40%
تشتت	40	9,88%
المجموع	128	31,60%

من خلال الجدول يتضح أن بلغت نسبة الهوية الصافية الاجتماعية **31,60%** موزعة على رتبها كمايلي : **10,37%** بالنسبة للتعليق كأعلى نسبة ثم تليه نسبة التشتت بـ **9,88%** ، والانغلاق بنسبة**8,40%** و كأخر الرتب الانجاز بنسبة **2,96%** و بهذا يمكن الخلاص إلى أن أفراد العينة من المراهقين يبدون تعليقا في الهوية الاجتماعية .

ويمكن تمثيل نتائج الجدول -10- بمخطط كمايلي

مخطط رقم : -3- يمثل توزيع رتب الهوية الصافية الاجتماعية

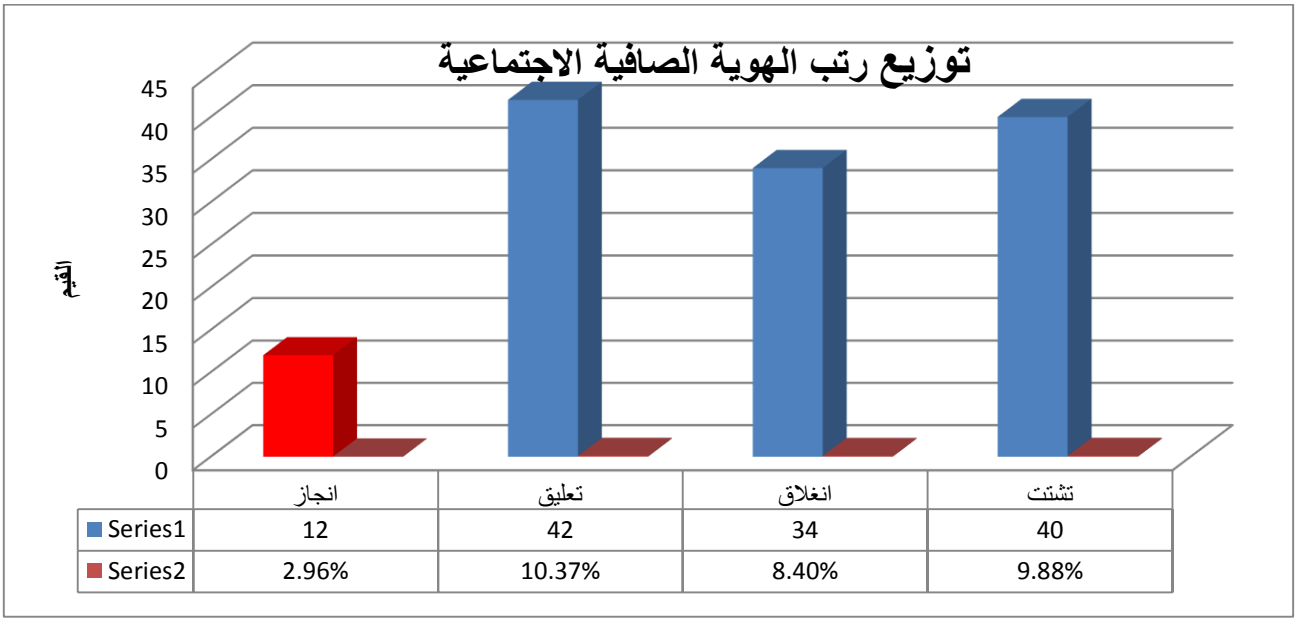

2-2* رتب الهوية الانتقالية : و قد توزعت كما يوضحها الجدول التالي : جدول رقم -11-

توزيع رتب الهوية الانتقالية الاجتماعية			
المجال	الرتب	التكرار	النسب
الهوية الاجتماعية	انجاز-تعليق	5	1,23%
	انجاز-تشتت	7	1,73%
	انجاز-انغلاق	6	1,48%
	تعليق-تشتت	13	3,21%
	تعليق-انغلاق	5	1,23%
	انغلاق-تشتت	9	2,22%
	المجموع	45	11,11%

توزعت الرتب الانتقالية في المجال الاجتماعي بنسبة **11,11%** أي بنسبة اقل من المجال الإيديولوجي حيث توزعت الرتب السالبة فيه بنسبة **3,21%** لرتبة تعليق-تشتت وهي اعلي نسبة بين الرتب ، تليها رتبة انغلاق- تشتت بنسبة **2,22%** ، وقد بلغت نسبة رتبة انجاز-تشتت **1,73%** كآخر الرتب الانتقالية السالبة في المجال تليها رتبة انجاز -انغلاق بنسبة **1,48%** أما رتبتي انجاز-تعليق و انغلاق -تشتت فجاءت بنفس النسبة فبلغت نسبتها **1,23%**.

و يمكن ما ورد في نتائج الجدول -11- بمخطط كمايلي :

مخطط رقم : -4- يوضح توزيع رتب الهوية الانتقالية الاجتماعية

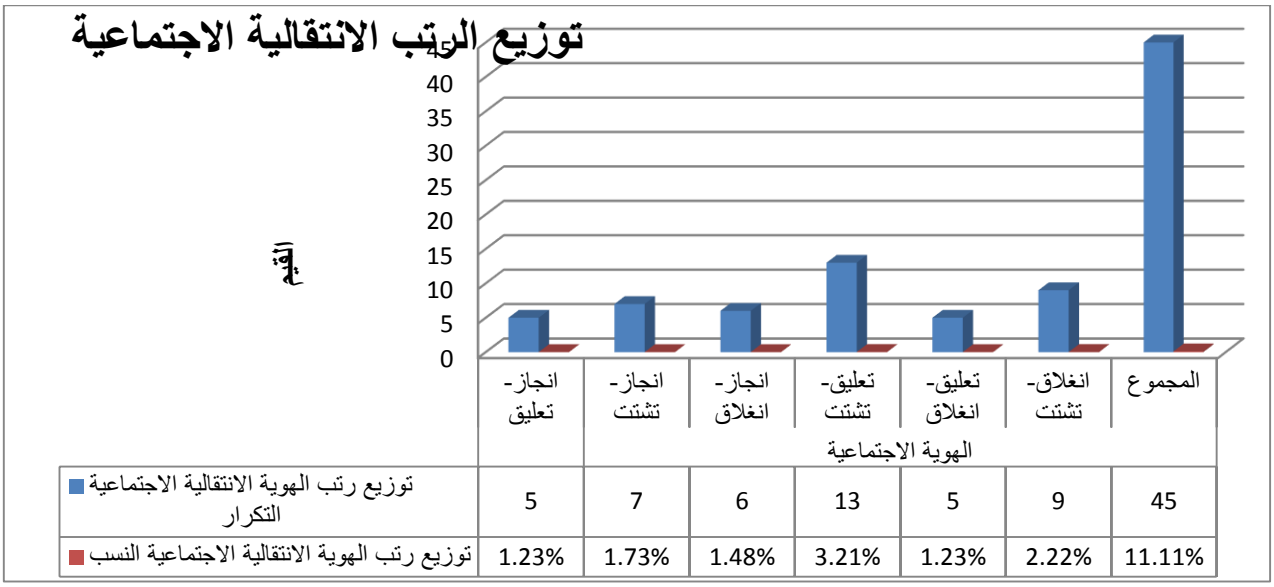

	انجاز-تعليق	انجاز-تشتت	انجاز-انغلاق	تعليق-تشتت	تعليق-انغلاق	انغلاق-تشتت	المجموع
توزيع رتب الهوية الانتقالية الاجتماعية التكرار	5	7	6	13	5	9	45
توزيع رتب الهوية الانتقالية الاجتماعية النسب	1.23%	1.73%	1.48%	3.21%	1.23%	2.22%	11.11%

2-3*رتب الهوية منخفضة التحديد : و توزعت الهوية منخفضة التحديد بأعلى نسبة حيث بلغت في المجال الاجتماعي**57,28%** و تشير إلى المراهق الذي يبدي خصائص التعليق و بذلك يمكن القول أن نسبة المعلقين في المجال الاجتماعي بلغت **67.65 %** أي بنسبة **10.37%** تعليق صافي و **57,28%** تعليق منخفض التحديد و هي نسبة جد مرتفعة .

3-توزيع مراتب الهوية الكلية

3-1*رتب الهوية الصافية : و يمثل توزيعها الجدول الموالي

جدول رقم –12– يمثل توزيع رتب الهوية الصافية الكلية على عينة الدراسة

	توزيع رتب الهوية الصافية الكلية		
المجال	الرتب	التكرار	النسب
الهوية الكلية	انجاز	5	1,23%
	تعليق	47	11,60%
	انغلاق	30	7,41%
	تشتت	39	9,63%
	المجموع	121	29,88%

من الجدول الموضح أعلاه يتضح أن : بلغت نسبة الهوية الصافية الكلية لأفراد عينة الدراسة **29,88%** و هي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع حجم العينة حيث توزعت بنسبة **11,60%** لرتبة التعليق كأعلى نسبة في الهوية الصافية و بنسبة **9,63%** للتشتت و هي أيضا نسبة عالة في الهوية الصافية الكلية ، تليها رتبة الانغلاق بنسبة **7,41%** و كآخر المراتب الانجاز بنسبة **1,23%** و هي نسبة جد ضعيفة سجلتها أفراد العينة .

و المخطط رقم –5– يوضح توزيع رتب الهوية الصافية الكلية

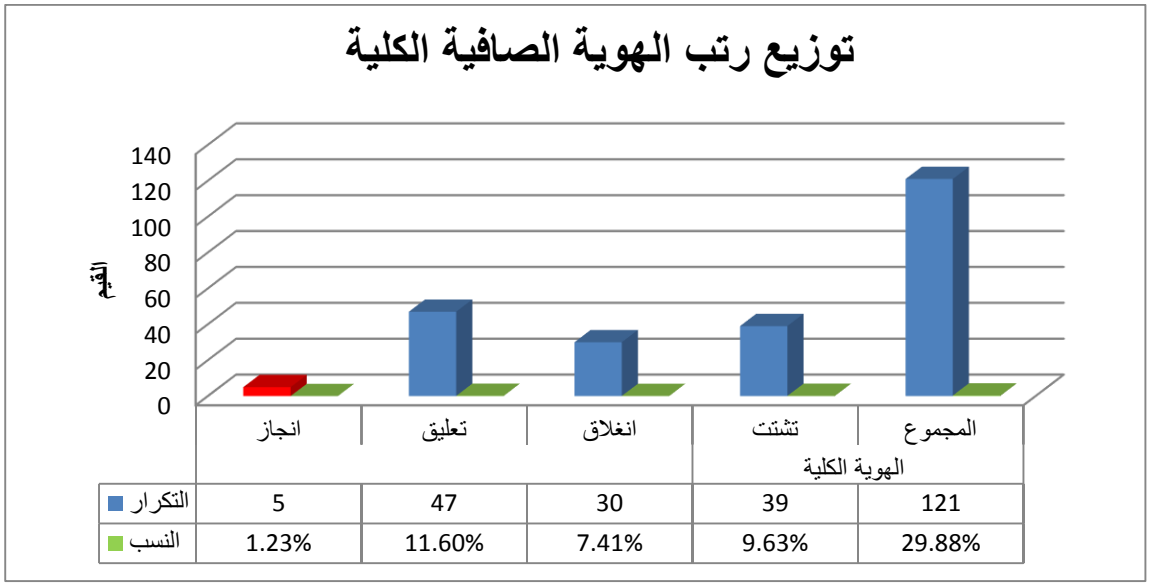

3-2*رتب الهوية الانتقالية : و توزعت بحسب الجدول -13- كمايلي :

جدول رقم -13- يوضح توزيع رتب الهوية الانتقالية الكلية لأفراد العينة

توزيع الهوية الانتقالية الكلية			
المجال	الرتب	التكرار	النسب
الهوية الكلية	انجاز-تعليق	5	1,23%
	انجاز-تشتت	6	1,48%
	انجاز-انغلاق	5	1,23%
	تعليق-تشتت	12	2,96%
	تعليق-انغلاق	5	1,23%
	انغلاق-تشتت	8	1,98%
	المجموع	41	10,12%

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن توزيع رتب الهوية الانتقالية الكلية قد بلغت نسبته **10,12%** ، حيث توزعت على الرتب السالبة بأعلى نسبة لرتبة تعليق-تشتت بـ **2,96%** تليها رتبة انغلاق-تشتت بنسبة **1,98%** ، و كآخر الرتب السالبة انجاز-تشتت بنسبة **1,48%** ، هذا و قد توزعت كل من الرتب : انجاز-تعليق ، انجاز-انغلاق ، تعليق-انغلاق بنفس النسبة حيث بلغت **1,23%** .

و يوضح المخطط التالي توزيع الهوية الانتقالية الكلية على أفراد عينة الدراسة

مخطط رقم –6– يمثل توزيع رتب الهوية الانتقالية الكلية لعينة الدراسة

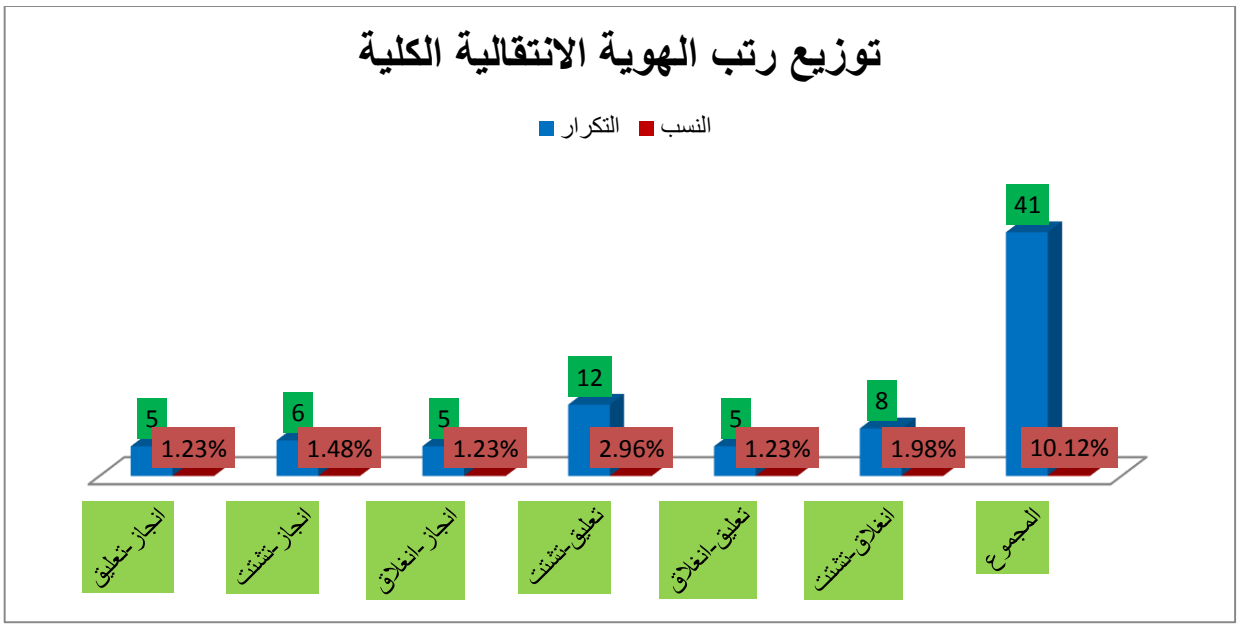

3-3*رتب الهوية منخفضة التحديد : و قد بلغت النسبة الكلية للهوية منخفضة التحديد **60%** ، و هي بهذا أعلى نسبة لتوزيع الهوية على عينة الدراسة الكلية ، و بما أن منخفضي التحديد يبدون نفس خصائص التعليق تكون نسبة التعليق الكلية لعينة الدراسة الكلية **71.6%** ، أي بنسبة **11.60%** تعليق صافي و **60%** منخفض التحديد.

تعليق عام :

من النتائج التي تم عرضها أعلاه يتضح أن التوزيع الأعلى للرتب كان لصالح معلقي الهوية ، حيث بلغ إجمالي نسبة الأفراد فيها **74.57%** في المجال الإيديولوجي حيث نسبة التعليق الصافية **12.35%** و منخفضي التحديد **62.22%** ، و هي نسبة جد عالية ، و في المجال الاجتماعي بلغت النسبة الكلية للتعليق **67.65 %**بحيث التعليق الصافي **10.37%** و منخفضي التحديد **57.28 %** ، بهذا يمكن تصنيف أفراد عينة الدراسة الكلية بشكل عام على أنهم يميلون إلى التعليق في الهوية و قد بلغت **71.6%** أي بنسبة **60 %** تعليق منخفض التحديد و **11.60%** تعليق صافي وهو ما يتفق و كل من دراستي لحسن العقون*2014* و دراسة ربيعة علاونة *2011*

و يوضح المخطط التالي توزيع أفراد العينة على رتب الهوية الكلية :

مخطط رقم : -7- يمثل توزيع مراتب الهوية الكلية على عينة الدراسة

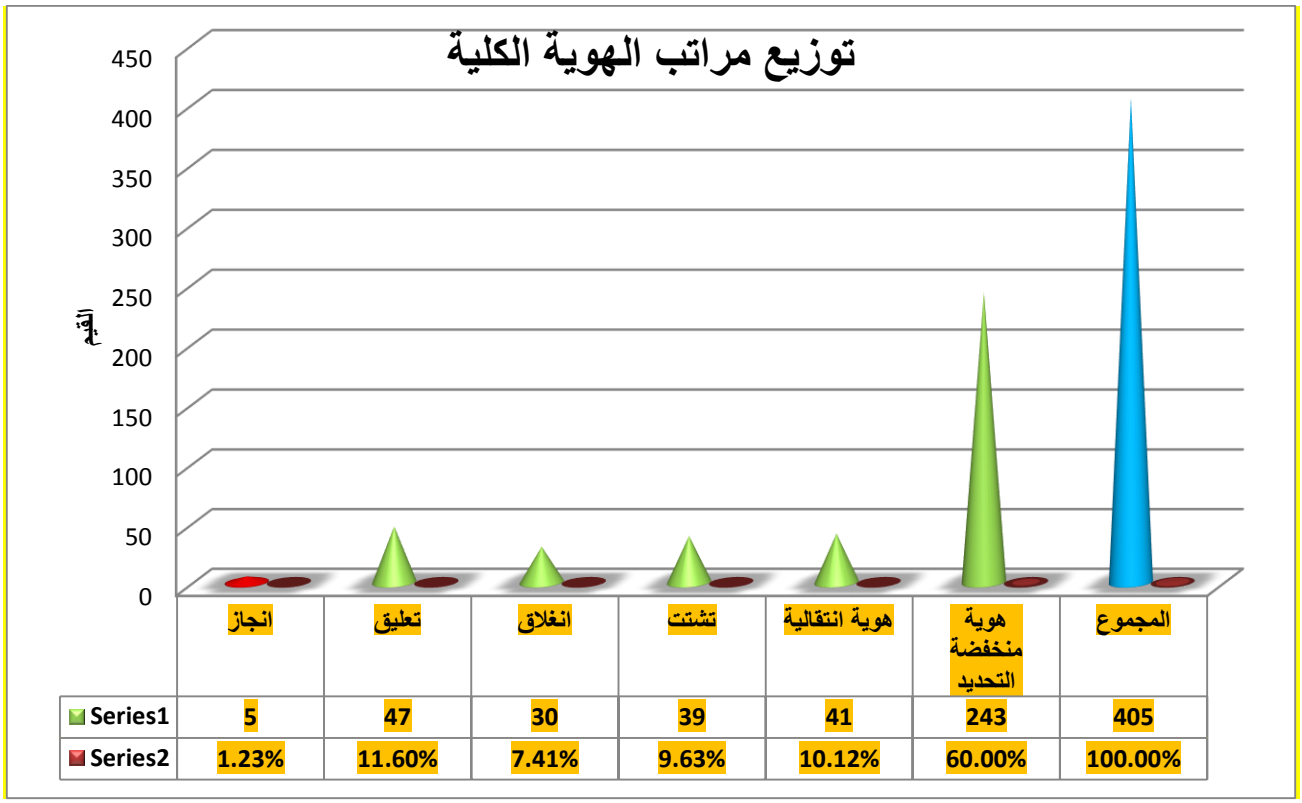

2-الإجابة على التساؤلات

1-الإجابة على التساؤل الفرعي الأول : و قد نص على الكشف عن مراتب الهوية الأيديولوجية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية ، و قد بلغت نسبة الهوية الصافية الأيديولوجية 25.93%، و هي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع حجم العينة ، و هو دلالة على ضعف النمو الأيديولوجي لدى المراهق ، و عدم تكوين واضح و صريح للهوية ضمن مجالاتها السياسية ، الدينية و العقائدية ، ولا فلسفة الحياة و التوجه المهني حيث كان التوزيع الأعلى للتعليق بنسبة 12.35% و تشير هاته الرتبة إلى أن المراهق يقبع في أزمة للهوية كما حددها اريكسون فهي تؤكد على أن المراهق يغيب لديه أي التزام واضح بأي من الخيارات المتاحة في المجال الأيديولوجي و الذي يضم السياسة الدين و المعتقد فلسفة الحياة و المهنة ، فالمراهق يواجه غموض بسبب قلة الاستكشاف كما أورده مارشيا و في ظل قلة البدائل يعمد المراهق إلى تأجيل تعهده بسبب فشلة في إيجاد هويته السياسية خاصة في خضم التغيرات السياسية الدائمة و في ظل التعددية الحزبية و ما يفرضه النظام و ما يفرضه أيضا بناء المجتمع الجزائري الذي لا يشجع على الاستقلالية و تحقيق هوية ناضجة و مكتملة و هو ما يفسر ارتفاع نسبة مشتتي الهوية إلى 8.89% و التي تشير إلى المراهق الذي تغيب لديه الأزمة و هذا يعني غياب الاستكشاف و غياب الالتزام نحو أي هدف ، فيتميز بعدم امتلاك أي توجه أو قدرة على اتخاذ قرار مناسب نحو معتقده أو مستقبله المهني أو أسلوبه في الحياة رغم انه في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي ، أين كان يجدر به تكوين ملمح حول مستقبله المهني و اسلوبه في الحياة لكن نجده يفشل في تبني أيديولوجية محددة نحو ذاته ، و يتسم المراهق في هاته الرتبة بالهروب و الانطواء أو تبني بعض السلوكات السلبية و هو الملاحظ على تلاميذ المرحلة الثانوية ، إضافة إلى انتشار مظاهر اللاتوافق النفسي و الدراسي على حد سواء ، هذا وقد وردت نسبة الانغلاق في الهوية 2.48/ %، و هي كما وصفها اريكسون يقرر المراهق التزاما ثابتا دون المرور بأزمة فهو يتبنى ما يعتقده الآخرون و غالبا ما يكون الوالدين و ضعف نسبة المرتبة قد تكون إشارة إلى أن المراهق في المجتمع الجزائري يميل إلى رفض تبني ما يمليه عليه الآخر

فهو يفضل تقرير مصيره بمفرده خاصة في التوجه المهني ، و هو أيضا دلالة على أن المراهق على وعي بما يحيط بمجتمعه من سياسة و قيم و عقائد ، و لان طريقة التنشئة في مجتمعنا تعمل على ترسيخ مبدأ الرشد المبكر ، لكن الواقعين بهاته المرتبة يظهرون عدم المقدرة على الاستقلالية و تفضيل الاتكالية في رسم الملمح لمن هم ارشد منهم ، في الوقت الذي يفترض به التفرد في الانتقاء خاصة و انه في مرحلة الانتقال إلى التكوين الاستقلالي ، و هو دلالة على هشاشة و ضعف المراهق و بنيته الهوياتية ، و ما يفرضه المجتمع الجزائري من الجبرية في الاختيار السياسي و العقائدي خاصة ، وحتى التوجه المهني خاصة الوالدين على أساس أنهم أكثر معرفة و اطلاع منهم ، وهذا ما يفسر ضعف نسبة المنجزين التي لا تتعدى 2.22% ، و هي إشارة إلى فئة المراهقين الذين مروا بأزمة خلال استكشاف البدائل و نجحوا في تجاوزها و تحقيق التزام ثابت نحو معتقداتهم السياسية و الدينية ، واختياراتهم المهنية و فلسفتهم في الحياة ، بمعنى نضجهم و تفردهم بالاستقلالية ، و إن ضعف النسبة على مرتبة الانجاز دلالة على وقوع فئة كبيرة من المراهقين في فئة صراع الأنا الأيديولوجي ، رغم سعي النظام التربوي من خلال أهدافه المسطرة إلى تكوين مواطن متشبع بقيم المواطنة لكن غياب الملمح الأيديولوجي يعكس غير ذلك في الحقيقة . و قد نلمس هذا الانهيار في عدم القدرة على تكوين هوية صافية متمثلة في فئة الهوية الانتقالية ، حيث بلغت نسبتها في المجال الأيديولوجي 11.85% و تشير إلى رتبة المراهقين الذي يتعرضون لانتكاسة في النمو و ينتقلون إلى مستويات أدنى من رتب الهوية بسبب تعرضهم للحيرة أو التوقف عن خيار معين و إعادة البحث من جديد عن خيار آخر و هذا الأمر متوقع في عالم معقد و متعدد الاحتمالات و الخيارات خاصة ما تعلق بالمجال المهني و السياسي أو قيم الفرد و أهدافه و المعايير التي يؤمن بها ، وهذا ما ذهبت إليه ربيعة علاونة ، 2011 ، و قد كانت نسب الرتب الغير ناضجة أو السلبية *و هي ما كان التشتت طرفا فيها * كانت الأعلى بينها و هذا ما يؤكد على انتكاسة أفراد هاته الهوية فيما بعد إلى رتب التشتت أكثر ، أما فيما يخص رتب منخفضة التحديد فقد كانت الأعلى توزعا في المجال الأيديولوجي و بلغت 62.22% ، وهي تشير إلى استمرار المراهق في أداء

السلوك الاستكشافي كما سماها MATTESSON 1977 ، و وجود أو غياب تعريفات محددة ، و الالتزام الثابت بالقيم و المعتقدات و المعايير ، هذه الاستكشافات أو فترات الأزمة كما يسميها اريكسون يمكن توقعها من قبل المجتمع فتحدث للمراهقين قبل الدخول في التعليق النفسي ، حيث لا يدرك شعوريا حركة الهوية **(ربيعة علاونة : 2011 : 89)** ، ويظهر الأفراد من الهوية منخفضة التحديد و الهوية الصافية في رتبة التعليق نفس التشابه في اتجاهاتهم و قيمهم و أساليبهم و مسارات النمو لديهم و لذلك أوصى آدمز بدمجهم في فئة واحدة ، و عليه تكون نسبة المعلقين أيديولوجيا هي 74.57% ، أي 62.22% تعليق منخفض التحديد و 12.35% تعليق صافي كأكبر نسبة في هذا المجال و هو يتفق مع كل من دراستي العقون لحسن و ربيعة علاونة .

2-الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني : و قد نص على البحث عن مراتب الهوية الاجتماعية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية ، و قد بلغت نسبة الهوية الصافية في هذا المجال 31.60% ، وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع الهوية الصافية في المجال الأيديولوجي ، و هي نتيجة منطقية لأنه و تبعا لمراحل النمو و مساره ينضج لدى الفرد الجانب الاجتماعي قبل الأيديولوجي ، و كما حدده اريكسون في مراحل النمو النفسي الاجتماعي ، و قد توزعت رتبة التعليق كسابقتها في المجال الأيديولوجي بأعلى نسبة ضمن الرتب الصافية الاجتماعية للتعليق بنسبة 10.37/% ، مما يعني عدم التزام المراهق بأي من محددات الهوية الاجتماعية و المتمثلة في الدور الجنسي ، العلاقة مع الجنس الآخر ، الصداقة ، أسلوب الاستمتاع مما يعكس وجود أزمة في الجانب الشخصي و العلائقي ، و ضمور فهم الدور الجنسي ، خاصة و أن المراهق في مرحلة النضج النفسي و الجنسي نجده لا يدرك هويته ضمن هذا الإطار ، و هو ما يخلق أزمة حقيقية ففي الوقت الذي يفترض بالمراهق خلال هاته المرحلة التعليمية تحديد المنحى الخاص به ، نجد انه لا يزال في صراع الأنا و الآخر ، و قد كانت نسبة التعليق الأيديولوجي اكبر من التعليق الاجتماعي و هذا راجع لكون المراهق يولي اهتماما بالتوجه المهني أكثر ، و إدراك نمو سياسي نوعا ما خاصة و أننا مجتمع متشبع بالمبادئ السياسية و نخوض الحديث فيها ، و الجزائر مرت بظروف

سياسية سابقة جعلت من أفرادها أكثر حرصا و وعيا ، لكن تبقى حبيسة لبعض أنماط التفكير فقط ، و هو ما يبرهن غياب الهدف و الالتزام لدى فئة الهوية المشتتة ، حيث بلغت نسبتها 9.88% دلالة على عزوف المراهق عن الاستكشاف و الالتزام لأي من المناحي الاجتماعية و عدم ورود أزمة صراع لتتشكل الهوية على إثرها ، و يمكن رد ذلك إلى المعطيات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري ، فغياب الحوار داخل الأسرة و بين الوالدين و المراهق خاصة ، و كثرة المنازعات الاجتماعية و تأثير المحيط جعل منه ينحاد عن تأسيس هوية محددة ، و يتميز المراهقين ممن هم في هاته المرتبة ، أنهم سريعي التغير و ذلك يرجع لكون التشتت من الرتب الغير ناضجة و التي يتسم أفرادها بالمزاجية و التقلبات النفسية ، ولذلك نجد المراهق في المرحلة الثانوية و النهائية بالتحديد يتميز بمظاهر سوء التوافق في الجانبين النفسي و الاجتماعي ، خاصة في ظل معطيات الانفتاح و الاغتراب الذي أصبح سمة المراهق مما جعله في إشكال الانتماء لأحد النماذج القيمية لمجتمعه أم لما يتبناه من الآخر ، و لان الأنا لا يبني صورته دون الآخر فهو يتطلب جماعة ينتمي إليها يؤثر فيها و يتأثر بها حتى تتشكل لديه هوية واضحة لكن هذا لا يعني أن يصل للحد الذي يذوب في الآخر و يتقمصه و هذا ما نجده في رتبة المنغلقين في الهوية و قد وردت بنسبة 8.40% أي في وضع يتبنى كل ما يمليه الآخر و هي نتيجة منطقية بسبب طبيعة التنشئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري التي تفرض قيودا على العلاقات و نوعها ، و لكن على اعتبار المراهق في المرحلة الثانوية فمن الطبيعي أن يكون صداقات و أن يزداد لديه الوعي بالجنس الآخر و هو كمطلب نمائي للمراهقة إضافة إلى الوعي بكيفيات الاستمتاع و الترفيه و هي الفترة التي يتحدد فيها ميله للجنس الآخر و التفكير بالارتباط ، نجد المعطيات الميدانية تعكس ذلك مما يطرح إشكالا حقيقيا لانقياد المراهق في هاته المرحلة العمرية و عدم قدرته على التفرد بالاستقلالية و الاختيار و قد يرجع إلى الاتكالية التي تتبناها الأسرة الجزائرية للجيل الحديث مقارنة على ما كان ينتشئ عليه المراهق سابقا ، و كثرة المظاهر الغربية و تبنيها من قبل المراهق في هاته المرحلة ، رغم أن تحمل المسؤولية هو من أهداف النظام التربوي كما ورد في الجريدة الرسمية للتربية الوطنية ، لكن معالمه لم تظهر بعد و لهذا نجد نسبة المنجزين في المجال

الاجتماعي حيث قدرت بأضعف نسبة و بلغت 2.96% و هي تعكس قدرة المراهق على إقامة علاقات صحية و فهم دوره الجنسي و تمثلانه نحو الآخر و قدرته على تحديد مسار أسلوب الاستمتاع لديه و قضاء أوقات الفراغ ، ونجد المراهقين من هم في هاته المرتبة يتمتعون بالانفتاح عن الآخر و أكثر توافقا في الجانبين النفسي و الاجتماعي و يبدون نضجا بيولوجيا و نفسيا ، و هم غالبا من فئة المتوافقين دراسيا في تعليمهم ، و هو المفترض أن يكون خلال هاته الفترة بالذات ، خاصة و أن أفراد العينة مقبلين على اجتياز امتحان مصيري ، و إن ضعف نسبة المنجزين لدلالة على عدم قدرة فئة كبيرة من المراهقين على النجاح في تحقيق هوية اجتماعية ناضجة بكل عناصرها المحددة ، وهو إشارة إلى غياب دور الأنظمة التي يفترض بها المساعدة في تحقيق الهوية ، و تتمثل خاصة في الأسرة و المدرسة باعتبارهما مؤسسات التنشئة الأكثر احتكاكا بالمراهق ، فانعدام الحوار و الخوض في المواضيع الدقيقة كالأدوار الجنسية و الجنس الآخر هي من المواضيع المغيبة جدا على الأسرة الجزائرية بسبب محدودية تعاملها مع الموضوع و كذا نمط تفكيرها فيه ، و كان الأمر ذاته في المناهج الدراسية و إن وجد فهو بفئة ضئيلة . و نجد نسبة الهوية الانتقالية في المجال الاجتماعي كسابقتها في المجال الأيديولوجي بنسب متقاربة حيث بلغت 11.11% و قد بلغت نسب الهوية السالبة فيها أعلى النسب كما في الهوية الأيديولوجية و يتوقع انتكاسة المراهقين إلى الرتب الدنيا أي إلى التشتت أو الانغلاق ، و توضح الهوية أن المراهق لا يزال يبحث عن ألانا حتى في ظل غياب البدائل ، و هو ما يفسر ارتفاع نسبة منخفضي التحديد كأعلى نسبة ضمن المجال الهوية الاجتماعية حيث قدرت بـ 57.28% و تشير إلى المراهقين ممن لم يبدوا التزاما بأي تعهد اجتماعي بعد ، رغم خبراتهم للبدائل لكنهم في أزمة الانتماء لأحد النماذج ، و كما أسلفنا القول في المجال الأيديولوجي فأفراد هاته المرتبة يبدون سلوكات و أنماط مشابهة لما يبديه المراهق في مرتبة التعليق و لذلك يمكن دمج أفراد المرتبتين لتكون بذلك نسبة المعلقين الكلية في المجال الاجتماعي 67.65% ، وهي أعلى نسبة فيه ، و الملاحظ هو ارتفاع النسبة الكلية للمعلقين أيديولوجيا عنها اجتماعيا ، وهي نتيجة تشير إلى أن المراهق المتمدرس يعاني من أزمة أيديولوجية حقيقية تعكسها هاته الأرقام ، فهو إلى غاية هاته المرحلة

لا يزال لم يحدد تعريفا واضحا لا لمعتقده و لا لانتمائه السياسي و لا توجهه المهني و لا لفلسفته ، خاصة و أنهم في مرحلة الاختيار المهني و ولوج الحياة الجامعة ، إشكال يعكس عدم فاعلية الأنظمة المساهمة في تحقيق الهوية .

3-الإجابة على التساؤل العام : و قد نص على الكشف عن مراتب الهوية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية ، و قد بلغت نسبة الهوية الصافية الكلية لعينة الدراسة 29.88% ، و هي نسبة ضئيلة تعكس عدم مقدرة المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية على التصريح بهوية محددة و واضحة على الجانبين الأيديولوجي و الاجتماعي ، حيث بلغت نسبة التعليق فيها 11.60% كأعلى نسبة صافية ، و 60% منخفضة التحديد و بذلك تكون النسبة الكلية لمعلقي الهوية في عينة الدراسة 71.6/% ، وهي نسبة جد عالية تعكس أزمة حقيقية لدى المراهق المتمدرس الذي لا يزال لم يحقق التزاما واضحا في هويته على جانبيها الأيديولوجي و الاجتماعي ، تطرح تساؤلا جادا حول وضع المراهق في المنظومة التربوية في هاته المرحلة الذي لا يزال لم يكون تصور بعد حول ذاته ، و لم يحدد تعريفا للانا الخاص به ، و هو راجع لبقاء المراهق في فترة الاستكشاف و عدم قدرته على بناء هوية ناضجة نظرا للمجتمع الجزائري الذي لا يشجع الاستقلالية و تحقيقها. فالفرد لا يستطيع الاختيار بين البدائل التي توفرها ثقافته في كل مجال إلا إذا اتسمت ببعض الثبات و الاستمرارية في الزمن ، و هي الخاصية الغائبة عن المجتمع الجزائري الذي يتعرض إلى تغيرات مفصلية و متسارعة و متلاحقة في ظل العولمة الثقافية و ضرورة اللحاق بالركب الحضاري ، و هذا ما جعل المراهق في ظل إدراكه لازمة الاختيار التي وقع فيها و استمرار السمة الاستكشافية في سلوكاته يلجأ إلى تعليق بناء الهوية **(لحسن العقون : 2014 : 253-254)**

و يصف اريكسون العوامل الأساسية التي تسهم في تكوين الهوية خلال مرحلة المراهقة ، فهو يوافق على أن كل مجتمع يضع جدولا زمنيا لاستكمال الهوية ، في حين عاد ليعترف ثانية بان هناك تباين واضح في كل من : المدة و الشدة أو الدرجة و طبيعة الطقوس و الشعائر التي يمارسها المراهقون ، و

يرى أيضا أن المجتمع يمنح الأفراد الفرصة للتأجيل النفسي الاجتماعي للهوية ، في حين يسعى المراهقون إلى تكوين التزامات أو تعهدات خاصة بهم في الحياة و إلى ترسيخ تعريف ثابت نسبيا (**عبد الرحمن : 1998 : 14**) و هو ما يفسر نسبة التشتت التي تلي نسبة التعليق بـ 9.62% و هي توضح غياب مرتكزات بناء الهوية لدى المراهق المتمدرس ، فهو لا يمر بأزمة للهوية ، لكن في ذات الوقت يعاني من عدم اتضاح مساره خاصة و انه مقبل على اجتياز مرحلة انتقالية نحو المسار المهني و الجامعي ، المراهق استنادا لهاته المرتبة لا يولي اهتماما لا للجانب الأيديولوجي و لا الاجتماعي ، و هي بهذا رتبة متطرفة عن المفروض أن يكون عليه المراهق في هاته المرحلة بالذات ، التي يبدي فيها غيابا عن الاختيار العقائدي و السياسي و التوجه المهني خاصة و انه في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي ، إضافة إلى عدم اتضاح هويته الاجتماعية في شقها العلائقي و لا الدور الجنسي و لا علاقته بالجنس الآخر ، و هذا ما قد يدفع بهم إلى تبني ما يعتقده و يسلكه الآخرون و هو يتضح في مرتبة المنغلقين و قد وردت بنسبة 7.41% من إجمالي الهوية الكلية ، كإشارة لفئة المراهقين ممن لم يمروا بأزمة و لكن اكتفوا بالتعهد لما حدده الآخرون و القناعة الخالصة به ، سواء في المجال الأيديولوجي أو الاجتماعي للهوية و هو ما يثير إشكالا في عدم قدرة المراهق على تحمل المسؤولية و الأخذ بالرغبة و الميل نحو احد جوانب الحياة الأيديولوجية أو الاجتماعية ؟ و هو ما يفسره طبيعة التنشئة القائمة على حتمية الاختيار، و الأخذ برأي الراشد من الأسرة أو خارجها ، إضافة إلى النظام التربوي الذي لم ينجح في تعزيز نمو شخصية مستقلة تنفرد بقراراتها و اتجاهاتها و هو ما لا يعكس ما جاء به القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، في الحقيقة هو ما تثبته نسبة المنجزين التي لم تتعدى 1.23% ، و هي في الواقع تنبؤ عن كارثة في قطاع التربية 5 أفراد منجزين من مجموع أفراد العينة الكلي ؟؟ يطرح في الواقع العديد من التساؤلات عن واقع ما يتلقاه التلميذ من محتويات ضمن المناهج المقدمة ، و مدى انعكاسها على بناء هويته بصفتها الوعاء الذي تنقل به القيم و المقومات و ما يسلكه في عدم مقدرته على تعريف ذاته الأيديولوجية و الاجتماعية ، و إذا كان هدف النظام التربوي الجزائري إخراج مواطن

متشبع بالقيم الوطنية و المبادئ الإسلامية ، إضافة إلى تحقيق التوازن النفسي و الاجتماعي للتلميذ ، فالمعطيات الميدانية تشير إلى فشله في تحقيق ما سطر له ، هذا و قد بلغت نسبة الهوية الانتقالية الكلية 10.12% ، و هي إشارة إلى مجموع المراهقين ممن تعذر عليهم إيجاد نمط محدد من التوجه الأيديولوجي أو الاجتماعي ، بحيث يجد المراهق صعوبة في التمسك بأحد التعريفات الأيديولوجية أو الاجتماعية ، و في ظل غياب العوامل المساعدة ينتكس أفراد هاته الهوية إلى أدنى الرتب ن و بما أن رتب الهوية السالبة كانت الأعلى بينها فنتوقع انتكاسة المراهقين إلى مرتبة التشتت .

خلاصة

مما سبق يمكن تعميم النتائج المتحصل عليها في أن : يميل المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية إلى تعليق هويته في شقيها الصافي و منخفض التحديد ، حيث يمتاز بمروره بأزمة واضحة يحاول خلالها الالتزام بأحد البدائل المتاحة ، لكنه لا يزال في مرحلة الاستكشاف ، و لان النظام التربوي يعمل على المساعدة في تحقيق الهوية و تأصيلها ، و زرع تشبع بالهوية القومية و مبادئها ، فالنتائج تشير إلى عدم نجاح النظام التربوي في نقل دعائم بناء الهوية و تجسيدها لدى المراهق ، في الواقع هو إشارة إلى فشل سياسة الإصلاح و إلا كيف لتلميذ مر باثنتي عشرة سنة من التعليم في المراحل الثلاث ، و لا يزال لا يجد تعريف محدد يضبط به هويته الأيديولوجية و لا الاجتماعية ، خاصة و انه في آخر مرحلة قبل الانتقال إلى مرحلة الرشد و الخوض في الحياة المهنية و الشخصية .

و تلخص الطالبة ما ورد ضمن المخطط الآتي

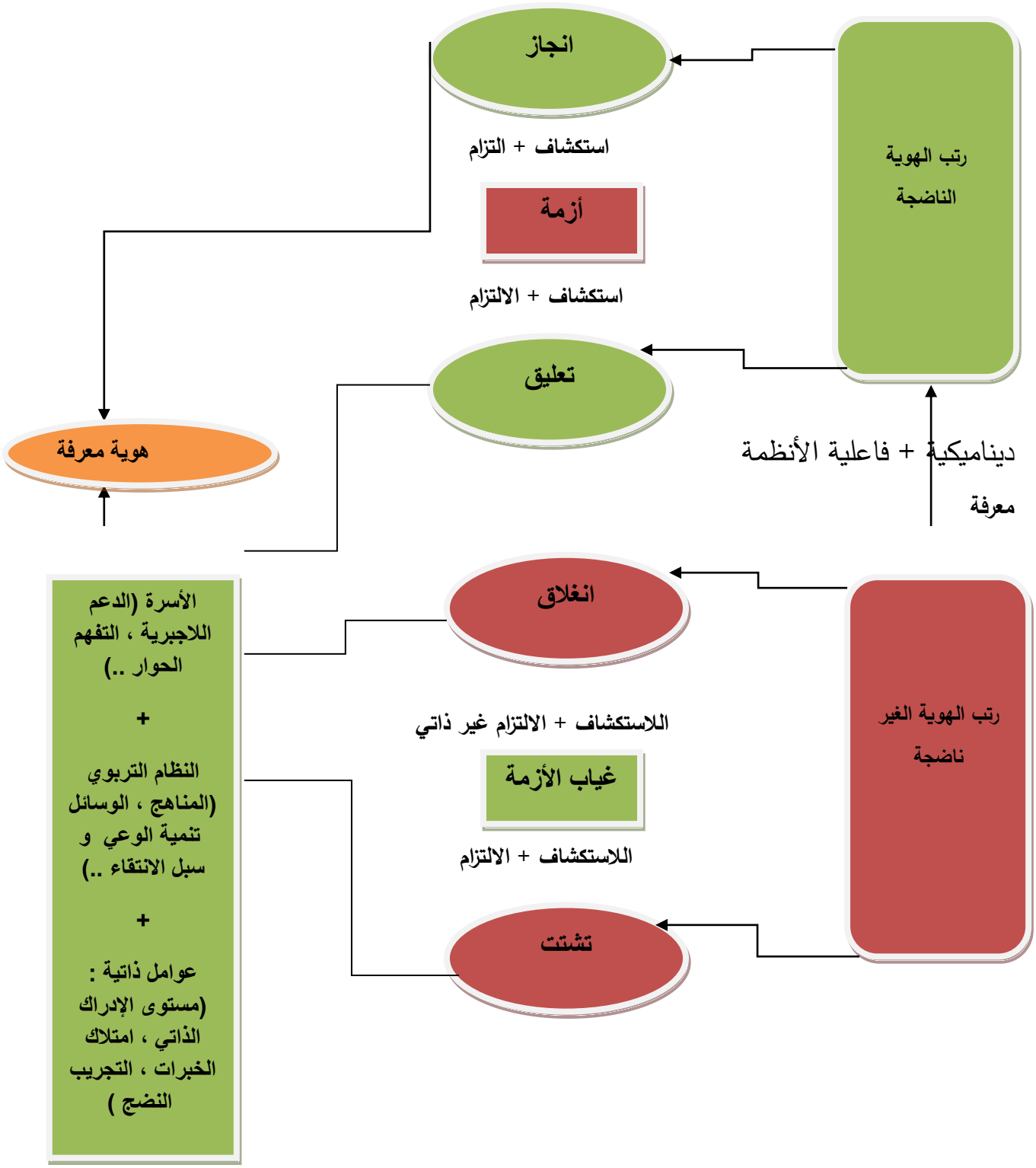

مخطط رقم –8– : يمثل الهوية لدى المراهق المتمدرس

خاتمة

في ظل التسارع الذي تفرضه معطيات التغير على الأصعدة السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية وحتى العقائدية منها ، بات التمسك بالنظم القيمية حتمية المجتمعات ، لضمان بقاء الموروث الحضاري و مقوماته و الجزائر ليست بالبعيدة عن ذلك ، فلطالما كان هدفها و ما تصبو إليه ، و لعل هذا ما تجسده القوانين و التشريعات في مختلف المجالات و الميادين .

و النظام التربوي بوصفه أحد الأعمدة الفاعلة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، أنيط له الدور الأكبر لتفعيل دور القيم و المواطنة و روح المسؤولية ، مساهما بذلك في تشكيل هوية معرفة و محددة ، وهذه هي أهدافه و ما سعى إليه ، و لأنه يستهدف فئة الناشئة ، نجد الهوية تتشكل و تنمو لدى فئة المراهقين و تتبلور لتكون إطارا معلوم حدوده و معالمه ، و لذلك أولى اريكسون و مارسيا بالغ الاهتمام في دراسة الهوية و نموها لدى المراهق .

و لكون الهوية ذات بعد بيداغوجي و سيكولوجي فقد جاءت الدراسة الحالية للبحث في مراتبها و مستوياتها لدى المراهق في المرحلة الثانوية ، و تحديدا لدى تلاميذ المرحلة النهائية ، فبحسب اريكسون تشكل الهوية يكون في هذه المرحلة العمرية ، كبداية للرشد و النضج في بعديه الأيديولوجي و الاجتماعي .

و قد أسفرت النتائج على وقوع نسبة عالية من المراهقين ضمن رتبة التعليق بشقيها الصافي و منخفض التحديد واحتل الأخير النسبة الأكبر منه ، و هي دلائل تجعلنا نقول بعدم فاعلية النظام التربوي في بناء الهوية ، رغم الأهداف المسطرة و التي نجدها في القانون التوجيهي للتربية الوطنية و مسعى الدولة إلى خلق مواطن متشبع بالقيم و المبادئ و العقائد ، بما يكون كفيل لتحقيق الانتماء ، لكن المعطيات أشارت عكس ذلك .

و لهذا بات ضروريا إعادة تقييم الأهداف و المحتويات ، و إدراج سبل تفعيل الهوية بمجاليها الأيديولوجي و الاجتماعي ، هذا ، و إعادة إدماج فئات الغير محددة الهوية و محاولة دعمها للوصول إلى هوية معرفة و ملمح هوياتي واضح .

إضافة إلى فتح مجال نحو طرح إشكالات جديدة تخص الهوية ، أو بدائل دراسات مستقبلا في ذات الموضوع و تعميق الطرح فيه لغرض الوصول إلى حلول نفعية لتنمية الهوية لدى المراهق .

1-المراجع بالعربية

1-ابتسام محمود سلطان ، 2009 ، **التطور الخلقي للمراهق** ، ط1 ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان

2-أبو بكر مرسي محمد مرسي ، 2002 ، **أزمة الهوية في المراهقة و الحاجة للإرشاد النفسي** ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية .

3-إسماعيل رابحي ، 2013 ، **الإصلاح التربوي و إشكالية الهوية في المنومة التربوية الجزائرية** ، دكتوراه غير منشورة ، جامعة باتنة

4-إسماعيل شعبان ، 2003 ، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية** ، ب.ط ، مكتبة وهبة ، القاهرة

5-الجرجاني ، أبي الحسن علي محمد ، 1983 ، **كتاب التعريفات** ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع

6-ربيعة علاونة ، 2011 ، **رتب الهوية لدى الشباب الجزائري** ، مجلة الدراسات النفسية و التربوية ، العدد 6 جوان 2011 ، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية ، جامعة ورقلة

7-الريماوي محمد عودة ، 2003 ، **علم النفس النمو الطفولة و المراهقة** ، ط.1 ، دار المسيرة للنشر و الطباعة

8-زهران حامد عبد السلام ، 1995 ، **علم النفس النمو الطفولة و المراهقة** ، ط.5 ، عالم الكتب ، القاهرة

9-سعيد إسماعيل علي ، 2005 ، **الهوية و التعليم** ، ط1 ، عالم الكتب القاهرة

10-عبد المعطي حسن ، 2004 ، النمو النفسي الاجتماعي و تشكيل الهوية ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر

11-عبير بنت محمد حسن عسيري ، 2003 ، **علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات و التوافق النفسي و الاجتماعي و العام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف** ، ، رسالة مجيستار غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، السعودية

12-عدس عبد الرحمن ، قطامي يوسف ، 2003 ، **علم النفس التربوي ، النظرية و التطبيق الأساسي** ب.ظ ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن

13-لحسن العقون ، 2014 ، **التثاقف ، الهوية ، و اضطرابات الصحة النفسية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة باتنة .

14-ماجدة محمد زقوت ، 2011 ، **هوية الذات و علاقتها بالتوكيدية و الوحدة النفسية لدى مجهولي النسب** ، رسالة مجيستار غير منشورة ، الجامعة الإسلامية غزة

15-محمد السيد عبد الرحمن ، 1998 ، **مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية و الاجتماعية في مرحلتي المراهقة و الرشد المبكر** ، ط1 ، دار قباء للطباعة و النشر ، القاهرة

16-المنجد **في اللغة و الأعلام** ، 1986 ، ط27 ، دار المشرق بيروت

17-**الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية** ، العدد 2008/01/27/04 الموافق لـ : 19 محرم 1429هـ

18-**النشرة الرسمية للتربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية** ، رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008

2-المراجع بالأجنبية

01 CAMELLERI. C et TAP. P (1990) : **Identité collective et changements sociaux**, Privat, Paris.

02 Gaillard. A (2006) : **Les répercussions du processus d'acculturation des jeunes requérants d'asile sur les familles,** Mémoire de fin d'étude pour l'obtention du diplôme HES d'assistante sociale, Haute Ecole Valaisanne Santé-
Social, Septembre 2006, Suisse.

03(Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, 1994 paris

الملاحق

المقياس الموضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية و الاجتماعية المراهقة و الرشد المبكر

إعداد بينيون و آدمز 1986

ترجمة و تقنين على البيئة العربية

د.محمد السيد عبد الرحمن

الصورة النهائية المعدلة ج

التعليمة :

عزيزي الطالب (ة) عزيزي الشاب (ة) :

أمامك 64 عبارة ، اقرأ كل منها و وضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك و تفكيرك و إذا كانت هناك عبارات تتكون من أكثر من جزء فارج وان تعبر عن استجاباتك للعبارة ككل و ليس لجزء فقط منها و أن نسجل إجابتك في ورقة الإجابة و ذلك باختيار إجابة واحدة فقط من الإجابات الآتية :

1 موافق تماما **2 موافق بدرجة متوسطة**

3 موافق إلى حد قليل **4 غير موافق إلى حد قليل**

5 غير موافق بدرجة متوسطة **6 غير موافق إطلاقا**

و ذلك يوضع علامة= في المربع الذي يدل على العبارة

ملاحظة :

تأكد أننا سنتعامل مع اسنجاياتك بكل سرية لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة اجب بما يعكس مشاعرك و نمط تفكيرك

الرقم	العبارة
01	لم اختر بعد المهنة التي ارغب حقا العمل بها ، و اعمل الان في اي مجال يتاح لي الى ان يتوفر عمل افضل فيما بعد
02	فيما يتعلق بالمسائل الدينية ، لم اجد شيئا يشغلني ، و لا اشعر فعلا بالحاجة الى البحث في هذه النواحي
03	ان افكاري عن دور الرجل و المراة يتطابق مع افكار ابي و امي فما يعجبهم يعجبني و يروق لي
04	لا يوجد نمط او اسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من الاساليب
05	هناك انواع مختلفة من الناس ، و ما زلت احاول و ابحث لكي اجد ذلك النوع الذي يناسبني من الاصدقاء
06	اشترك احيانا في الانشطة الترفيهية (الترويحية) ، و لكن نادرا ما ان افعل ذلك بمبادرة من جانبي
07	انا لم افكر في الواقع حول اسلوب التعامل مع الجنس الاخر عند مقابلتهم و انا غير مهتم اطلاقا بطبيعة التعامل معهم
08	السياسة من الاشياء التي لا استطيع الوثوق بها لان الامور السياسية سريعة التغير و لكنني اعتقد انه من المهم ان احدد اتجاهاتي و افكاري السياسية
09	مازلت احاول تحديد قدراتي كشخص ، و الوظائف التي تناسبني
10	لا افكر كثيرا في المسائل الدينية ، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل او باخر
11	هناك طرق عديدة لتقسيم مسؤوليات الزواج ، و احاول ان احدد مسؤولياتي في هذا الصدد
12	ابحث عن وجهة نظر مقبولة لاسلوب حياتي و لكني في الواقع لم اجدها بعد
13	توجد اسباب عديدة للصداقة و لكني اختار الاصدقاء المقربين على اساس ان يتشابهوا معي في قيم معينة اتحلى بها
14	على الرغم من انني لا اهوى نشاطا ترفيهيا معينا الا انني في الحقيقة امارس انشطة ترفيهية عديدة في اوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمتعني و اندمج فيها
15	بناءا على خبراتي السابقة فقد اخترت فعلا الاسلوب الذي اريده للتعامل مع الجنس الاخر
16	ليس لي في الحقيقة ميول سياسية محددة ، فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا
17	ربما قد يكون قد دار تفكيري حول العديد من الوظائف المختلفة ، و لكن في الحقيقة لم يعد يشغلني هذا الامر منذ ان حدد والداي المهنة التي يريدانها لي
18	حقيقة ايمان الشخص مسالة ينفرد بها الشخص ذاته ، و قد فكرت في هذا مرارا و تكرارا حتى تاكدت و ايقنت بمدى ايماني .
19	لم افكر بجدية حول دور الرجل و المراة في العلاقة الزوجية ، فهذا امر لا يشغلني كثيرا
20	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن اسلوبي في الحياة ، و لا اعتقد ان بامكان اي شخص ان يجعلني اغير من وجهة نظري هذه

21	يعرف والداي افضل اسلوب بالنسبة لي يمكن ب هان اختار اصدقائي
22	لقد اخترت واحدا او اكثر من الانشطة الترويحية العديدة لامارسها بانتظام و انا راض تماما بهذا الاختيار
23	لا افكر كثيرا في مسالة التعامل مع الجنس الاخر و اتقبل هذا الامر كما هو
24	انني اشبه الى حد كبير بقية الناس في الامور السياسية ، و اتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات او غيرها
25	انني غير مهتم فعلا بالبحث عن العمل المناسب لي ، لان اي عمل سوف يكون ملائما و انا اتكيف مع اي عمل متاح
26	انا غير متاكد من معنى بعض القضايا الدينية ، و اريد ان اتخذ قرارا في هذا الشأن و لكني لم افعل ذلك حتى الان
27	لقد اخذت افكاري عن دور الرجل و المرأة من والداي و اسرتي و لم اعد أشعر بالحاجة الى البحث عن المزيد من تلك الافكار
28	لقد اكتسبت وجهة نظري حول الاسلوب المرغوب في الحياة من ابي و امي ، و انا مقتنع تماما بما اكتسبته و ما علماني والداي
29	ليس لي اصدقاء حميمين ، ولا افكر في البحث عن هذا النوع من الاصدقاء الان
30	امارس احيانا بعض الانشطة الترويحية في وقت فراغي ، و لكني لا اهتم بالبحث عن نشاط معين لامارسه بانتظام
31	اقوم بتجريب انواع مختلفة من اساليب التعامل مع الجنس الاخر ، ولم احدد اي اساليب التعامل مناسبة لي
32	يوجد العديد من الافكار و الاحزاب السياسية ، و لكني لا استطيع تحديد ما يجب اتباعه منها الا بعدما افهمها جميعها
33	قد استغرق بعض الوقت في تحديد وظيفة او مهنة التحق بها بشكل دائم ، و لكني الان اعرف تماما طبيعة المهنة التي اريدها
34	كثيرا من المسائل الدينية غير واضحة لي الان حيث تتغير و باستمرار وجهة نظري عن الصواب و الخطأ او الحلال و الحرام
35	لقد استغرقت بعض الوقت في التفكير حول دور الرجل و المرأة في العلاقة الزوجية ، و حددت الدور الذي يلائمني تماما
36	في محاولة من جانبي لايجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة ، اجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الاخرين و مهتما باكتشاف ذاتي
37	اختار الاصدقاء الذين يوافق عليهم ابي و امي فقط
38	احب دائما ممارسة نفس الانشطة الترويحية التي يمارسها والداي و لم افكر جديا في شيئا غيرها
39	اتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الاخر الذي يوافق عليه والداي

40	لقد بحثت في افكاري السياسية و اعتقد انني اتفق مع والداي في بعض هذه الافكار دون الاخرى
41	لقد حدد والداي منذ وقت طويل العمل الذي ينبغي ان التحق به ، و ها انا اتبع ما حدداه سابقا
42	لقد دار بفكري مجموعة من الاسئلة الخطيرة عن قضايا الايمان ، و استطيع القول الان انني افهم جيدا ما اؤمن به
43	لقد فكرت كثيرا هذه الايام في الدور الذي يلعبه الازواج و الزوجات ، و احاول اتخاذ قراري المناسب في هذا الصدد
44	ان وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد و لا احتاج لغيرها
45	لقد كونت علاقات صداقة عديدة و متنوعة ، و اصبح لدي الان فكرة واضحة عما يجب توافره في صديقي من صفات
46	بعد ممارسة العديد من الانشطة الترويحية المختلفة ، حددت من بينها ما استمتع به حقا سواء بمفردي او بصحبة الاصدقاء
47	مازال اسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الاخر يتطور و لم اصل الى افضل اسلوب بعد
48	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية ، و احاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به
49	لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني (الوظيفي) و لكني الان على يقين و دراية بصحة توجهي
50	امارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده اسرتي دائما ، و دون ان اسأل نفسي عن سبب ذلك
51	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الاسرية بين الزوج و الزوجة و قد فكرت كثيرا في هذا الامر ، و اعرف الان الطريقة التي تناسبني
52	انني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما ، و لا اعتقد ان لي وجهة نظر محددة في الحياة
53	ليس لي اصدقاء مقربين ، انني فقط احب ان اجد نفسي في وسط حشد من الناس
54	لقد مارست انشطة ترويحية متنوعة على امل ان اجد منها في المستقبل نشاط او اكثر يمكن ان استمتع به
55	لقد قابلت انواع مختلفة من الناس و اعرف الان بالضبط الاسلوب الامثل للتعامل مع الجنس الاخر
56	لم اندمج في مجال السياسة بدرجة كافية تمكنني من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية
57	لا استطيع ان احدد ما ينبغي ان امارسه من مهنة او وظيفة لا هناك احتمالات كثيرة في هذا الامر
58	ام اسأل نفسي حقيقة حول بعض الامور الدينية ، و لكني لم افعل ما يفعله والداي و اترك ما يتركانه
59	لا افكر كثيرا في ادوار الرجل و المراة في العلاقة الزواجية نظرا لان الاراء حول هذا الموضوع متعددة و متنوعة
60	بعد ان اختبرت ذاتي جيدا كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة
61	لا اعرف في الحقيقة افضل نوع من الاصدقاء بالنسبة لي ، و احاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي

62	اخذت انشطتي الترويحية عن والداي و لم اجرب او امارس غيرها
63	اتعامل مع االشخاص من الجنس الاخر الذين يوافق عليهم والداي فقط
64	لدى الناس من حولي افكار و معتقدات سياسية و اخلاقية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الانسان و الادمان و انا اتفق دائما معهم في هذه الافكار